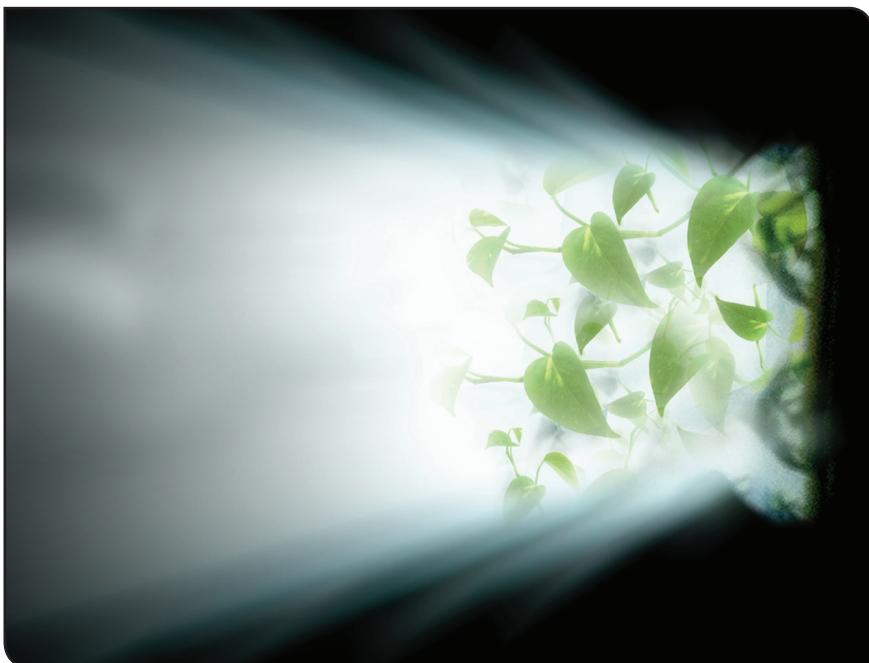


الهيئات الخيرية السعودية

بعد أحداث ١١ سبتمبر: الآثار وسبل تجاوزها



أوراق عمل قدمت ضمن فعاليات
منتدى الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري
للدراسات السعودية (الدورة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)

أوراق عمل قدمت ضمن فعاليات
منتدىالأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري
للدراسات السعودية
١٤٢٨/١١/١٩-١٨
٢٩-٢٨/١١/٢٠٠٧م

أشرف على إعداده وتحريره



ح

مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية

الهيئات الخيرية السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر:

الآثار وسبل تجاوزها / مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية -

الرياض، ١٤٣٢هـ

ص: .. سم ٩٦

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٢١٨-٥-٨

١- أحداث نيويورك وواشنطن (١١/٩/٢٠٠١) -٢- الإرهاب الدولي

٣- الجمعيات الخيرية - السعودية أ. العنوان

١٤٣٢/٦٨٧٦

ديوي ٣٢٧، ١١

رقم الایداع: ١٤٣٢/٦٨٧٦

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٢١٨-٥-٨

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

حقوق الطبع محفوظة

مركز الرحمانية الثقافي بمنطقة الغاط:

مركز الرحمانية الثقافي هو فرع لمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، أوصى بإنشائه المغفور له بإذن الله تعالى الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري، إيماناً من معاليه بأن المكتبات هي ذاكرة الأمم والشعوب، وروافد مهمة للعلم والمعرفة والدراسات والبحث العلمي. ويعد المركز منارة ثقافية في منطقة الغاط، ويضم قاعة سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز للمحاضرات، ومكتبة الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري، ومكتبة منيرة بنت محمد الملحى للنساء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

٧	> تقديم
.....	> الجزء الأول: الهيئات الخيرية السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر: الآثار وسبل تجاوزها:
.....	الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين، الأستاذ عبد المحسن العكاس،
١١	د. عبدالعزيز بن حمد الفهد
.....	> الجزء الثاني: آفاق جديدة للهيئات الخيرية: البرامج والتمويل:
٥٥	الدكتور عبدالرحمن السميط
٩٠	> التوصيات

تقديم

مادة هذا الكتاب، هي أوراق عمل ونقاشات ومداخلات جرت في ندوة، بعنوان: «الهيئات الخيرية السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الآثار وسبل تجاوزها»، عُقدت في مركز الرحمانية الثقافي بالغاط، ضمن فعاليات منتدى الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري للدراسات السعودية في دورته الأولى عام ١٤٢٨هـ؛ وهو منتدى يقام سنويًا بالتناوب في كل من دار الجوف للعلوم ومركز الرحمانية الثقافي بالغاط، ورغبنا أن تصدر مادة هذه الندوة في كتاب مستقل، يصدر بالتزامن مع الكتاب الثالث من سلسلة الحصاد، الذي يضم مادة النشاطات المنبرية الثقافية التي جرت خلال الموسم الثقافي لعام ١٤٢٨هـ في مركز الرحمانية الثقافي.

وقد ارتأت هيئة منتدى الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري دعوة نخبة من العلماء وأصحاب الفكر وذوي الخبرات الطويلة من العاملين في مجال الهيئات الخيرية؛ للمشاركة في هذه الندوة، واستعراض خبراتهم وتجاربهم، وطرح أفكارهم ورؤاهم، فيما يتعلق بنشاطات الهيئات الخيرية السعودية، وسبل تجاوز التأثيرات السلبية التي لحقت بها بعد حادث تفجير برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر عام ٢٠٠١م، وما نتج عنه من قيام الدول الغربية من التضييق على أنشطة الهيئات الخيرية في الدول العربية والإسلامية، وملحقة أنشطتها .

وشارك في الندوة كل من معالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين، رئيس اللجنة الرئيسية لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ومعالي وزير الشؤون الاجتماعية - آنذاك - الأستاذ عبد المحسن العكاس، والمستشار القانوني الدكتور عبد العزيز

ابن حمد الفهد، ومعالي الدكتور عبدالرحمن السميط من دولة الكويت الشقيقة، صاحب التجربة الرائدة في مجال العمل الخيري التطوعي في إفريقيا. وقد شارك في إدارة فعاليات الندوة كل من معالي الدكتور يوسف العثيمين وزير الشؤون الاجتماعية الحالي، والدكتور توفيق بن عبدالعزيز السديري وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

وقد ارتأينا أن تنشر مادة هذه الندوة في إصدار مستقل، خدمة للباحثين والمهتمين بالنشاط الخيري التطوعي في المملكة، ونأمل أن يكون فيه إضافة لما صدر ويصدر من دراسات وبحوث تناولت هذا الجانب المهم من العمل التطوعي المؤسسي في المملكة، بوجه خاص، والعالم العربي والإسلامي، بوجه عام.

ويأتي هذا الإصدار ليوثق كذلك فعاليات منتدى الأمير عبدالرحمن ابن أحمد السديري للدراسات السعودية، الذي درج على إقامة دورة في كل عام، تطرح هيئته الاستشارية في كل دورة قضية جديدة من القضايا المستجدة التي تحظى باهتمام الرأي العام، وذات علاقة بمصالح المجتمع واهتماماته.

د. سلمان بن عبدالرحمن السديري

نائب رئيس المجلس الاستشاري

الجزء الأول

الهيئات الخيرية السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر: الآثار وسبل تجاوزها

المشاركون

- ـ الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين.
- ـ الأستاذ عبد المحسن العكاس.
- ـ د. عبدالعزيز بن حمد الفهد.

أدار الجلسة

د. توفيق بن عبدالعزيز السديري

* عقدت الندوة بمركز الرحمانية الثقافي في الغاط بتاريخ ١٩-١٨/١١/٢٠٠٧ هـ - (٢٨-٢٩/١١/٢٠٠٧ م).

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

يسر مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، أن ترحب بكم أجمل ترحيب، مقدرين حضوركم ومشاركتكم في هذه الندوة العلمية التي ينظمها منتدى الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري للدراسات السعودية، بعنوان: «الهيئات الخيرية السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر: الآثار وسبل تجاوزها».

ت تكون هذه الندوة من جلستين: صباحية ومسائية.

الجلسة الأولى: «الهيئات الخيرية السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر: الآثار وسبل تجاوزها»؛

الجلسة الثانية: «آفاق جديدة للهيئات الخيرية: البرامج والتمويل».

ونذكّر ضيوفنا الأعزاء، أن البرنامج يشمل زيارة لمشروع تطوير مدينة الغاط القديمة، الذي تشرف عليه الهيئة العامة للسياحة والآثار، وسيكون ذلك بعد صلاة العصر، بإذن الله.

نيابة عن منسوبي المركز نكرر الترحيب بكم جميعاً، ونشكر الضيوف الكرام الذين حضروا لمشاركتنا في هذه الندوة، ونتمنى لهم طيب الإقامة.

والآن مع الدكتور زياد بن عبدالرحمن بن أحمد السديري، مدير عام مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ليلاقي كلمته في افتتاح هذه الندوة، فليتفضل مشكوراً.

الدكتور زياد بن عبد الرحمن السديري

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة، ضيوفنا الأعزاء، يطيب لي أن أحياكم في هذه الدار الخيرية، بمناسبة بدء فعاليات منتدى الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري للدراسات السعودية، وأبدي لضيوفنا المشاركين أبلغ التقدير على حسن استجابتهم لدعوة مؤسسة عبد الرحمن السديري لهم على المشاركة في هذه الندوة العلمية، وأشكرهم على ما أظهروه من اهتمام كبير، كما أقدم شكري وتقديرني لكل ضيوفنا الحاضرين معنا هذا اليوم؛ وأخص منهم القادمين من خارج الغاط؛ تفاعلاً مع المؤسسة وما سيقدمه المشاركون بالندوة، من آراء وما سيدور فيها من حوار.

ومنذاناً اليوم يأتي ضمن سلسلة الأنشطة الثقافية المنبرية لمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، التي باشرتها المؤسسة منذ إنشائها بالجوف، سيراً على هدي مؤسسها، يرحمه الله، الذي كان يعني بالنشاطات الثقافية المتنوعة، ويتجلّى حضوراً فيها.

وانطلاقاً من هذه **السُّنَّة الرَّشِيدَة**، عملت المؤسسة على تفعيل برامجها المنبرية بهدف الإسهام في إثراء الساحة الثقافية، من خلال طرح موضوعات الساعة الملحة، للبحث والنقاش؛ ولا يخفى علينا جميعاً الدور المهم الذي تقوم به الهيئات الخيرية، داخلياً وخارجياً، كما لا يخفى علينا تأثير أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م على هذا العمل الخيري، وعلى المصالح الوطنية والعربيّة والإسلامية. وقد قال أحدهم: «إن كنت تؤمن بالأمر فإنك لن ترى غيره؛ فالقناعات المسبقة تضلّ الرؤى، وتصرف الألباب عما يلزم إدراكه وعمله». ولعلنا اليوم نأتي إلى هذا المنتدى، وقد خلعنـا - ولو بعض الوقت - ما نحمله من رؤى وقناعات مسبقة؛ فنستمع إلى ما يقدمه المشاركون



د. زياد السديري

والمحاورون، ونمنح أنفسنا نافذة
لرؤى جديدة مستفيرة.

والجلسة الأولى في هذا المنتدى
التي سيديرها الأخ الدكتور توفيق
ابن عبدالعزيز السديري، وكيل
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة
والإرشاد، ويشارك فيها معالي
الرئيس العام لرئاسة المسجد الحرام
والمسجد النبوي الشريف، رئيس
اللجنة المركزية لمركز الملك عبدالعزيز
للحوار الوطني، فضيلة الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين، ومعالي وزير
الشؤون الاجتماعية الأستاذ عبدالمحسن العكاس، وسعادة المستشار القانوني
الدكتور عبدالعزيز بن حمد الفهد، سوف تستعرض عمل الهيئات الخيرية
الإسلامية في ظل تفاعلات الأحداث سابقة الذكر؛ في جوانبها الميدانية
والمالية والتنظيمية والقضائية، وقد كان معالي الأستاذ العكاس سيشارك في
الجلسة المسائية، ولكن لظروف تلزمه بالمغادرة قبل ذلك الموعد فإنه سيقدم
مشاركته في الجلسة الصباحية.

أما الجلسة الثانية، التي سيديرها سعادة أمين عام مؤسسة الملك عبدالله
ابن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي، الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين،
ستكون محاضرة يقدمها معالي رئيس لجنة مسلمي إفريقيا من دولة الكويت
الشقيقة، الداعية المعروف الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط، وسوف
يتناول في محاضرته «آفاق العمل الخيري وسبل تطويره ودور الوقف
الإسلامي».

وأستأذنكم بتقديم شكري لسعادة رئيس مجلس إدارة مؤسسة عبد الرحمن

السديري الأخ الأكبر، بل الأب الجليل فيصل بن عبدالرحمن السديري، على تشجيعه الدائم؛ فهو، سلمه الله، عين الرضا، لا يرى فينا جميماً إلا الحسن. وأنوّه بالدور الفاعل الذي يتبوأه في هذا المركز سعادة الأخ الدكتور سلمان. فإن كان لكل عمل يؤديه الإنسان سببان: سبب قويم وسبب حقيقي، فإن السبب الحقيقي لما يؤديه سلمان في هذه الدار سبب قويم، وأصحاب الفضل على هذه المؤسسة الخيرية، وهذا المركز الثقافي على وجه الخصوص كثُر، وأدنى ما أملك في هذا المقام أن أدعوا الله بالغفران وحسن الجزاء للمؤسس الراحل وحرمه منيرة بنت محمد الملح، يرحمهما الله، وأن أتمنى طول العمر وأجزل الثواب لمن أضافوا بسخاء للأوقاف المخصصة لهذا المركز، وأخص منهم بالذكر صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز، حفظه الله، والإخوان والأخوات أبناء الأمير عبدالرحمن السديري، رعاهم الله، وبهذه المناسبة أشكر سعادة الأخ عبدالعزيز بن خالد السديري على إهدائه القيم الأخير لمكتبة هذه الدار، وهو إن شاء الله سيكون في ذلك قدوة حسنة لنا جميماً.

كما أشكر الأخ سلمان، الزملاء أعضاء اللجنة المنظمة لهذا المنتدى الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي، والدكتور عبدالواحد بن خالد الحميد، والدكتور يوسف العثيمين، والأستاذ علي بن محمود الراشد، ويسريني أن أنتسب لبعض ما وفّقوا إليه من نجاح، وأن أنسّب إليهم وحدهم كل ما عدا ذلك من قصور.

أكرر الترحاب بكم جميماً، في ربع «طويق» العريقة، وأتمنى لهذا المنتدى التوفيق بإذن الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدمة الندوة

اسمحوا لي قبل أن ننتقل إلى الجلسة الأولى، أن أقدم لكم مدیر الندوة



د. توفيق السديري

الدكتور توفيق بن عبدالعزيز السديري، وكيل وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد.

ولد الدكتور سنة ١٣٨٠هـ وتخرج في جامعة الملك سعود، بدرجة البكالوريوس عام ١٤٠٢هـ، حصل على الماجستير بامتياز من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في قسم الثقافة الإسلامية عام ١٤٠٨هـ، وكانت رسالته بعنوان:

«النظم الدستورية في ضوء الإسلام»، وحصل على درجة الدكتوراه بامتياز من كلية الدعوة والإعلام عام ١٤٢١هـ؛ عمل في وزارة المالية لمدة ١٥ عاماً قبل أن يلتحق بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ عُين وكيلاً مساعداً لوزارة الشؤون الإسلامية، ثم وكيلاً لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد؛ صدر له عدد من المؤلفات منها: «الإسلام والدستور»، و«مشكلات الدعوة للإسلام في مجتمع الأقليات في أوروبا وسبل علاجها». فليتفضل مشكوراً.

د. توفيق بن عبدالعزيز السديري

بسم الله الرحمن الرحيم، أكرر الشكر لمؤسسة عبدالرحمن السديري على هذه الندوة المباركة. وأرجوكم جمِيعاً في هذا اللقاء. في هذه الجلسة سيتحدث كل باحث لمدة عشر دقائق فقط، وبعد ذلك سنستمع إلى المداخلات والأسئلة من الحضور.

الباحث الأول، معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن الحصين: ولد عام ١٣٥١هـ حصل على شهادة كلية الشريعة بمكة المكرمة، عام ١٣٧٤هـ، نال

شهادة الماجستير في الدراسات القانونية عام ١٣٨٠هـ عمل في عدة أعمال حكومية، بدأ العمل في سلك التعليم ثم مستشاراً قانونياً في وزارة المالية، ثم وزير دولة وعضو مجلس وزراء ما بين عامي ١٣٩١-١٣٩٤هـ، وكلف برئاسة شعبة الخبراء في مجلس الوزراء؛ أسهم في تأسيس صندوق التنمية العقارية عام ١٣٩٤هـ؛ عين رئيساً لشؤون المسجد النبوي والمسجد الحرام عام ١٤٢٢هـ، وفي عام ١٤٢٤هـ عين رئيساً للجنة الرئيسية لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وهو عضو في مجلس الدعوة والإرشاد، والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وفي عدد من الهيئات المنبثقة عنها، وعضو في مجلس الأمانة واللجنة التنفيذية لمؤسسة الملك عبدالله لوالديه للإسكان التنموي، وعضو لجنة الحج العليا؛ له العديد من المشاركات العلمية والدعوية.

الشيخ صالح الحصين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلي وسلم على عبدك وخليلك، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

أبدأ بشكر المجلس الثقافي الاستشاري لمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، جزاهم الله خيراً على الدعوة الكريمة لهذا الملتقى، ونسأله أن يجعله ملتقى مباركاً نافعاً.

هذا الموضوع ينبع من أمور كثيرة، منها:

أولاً: أن الحضارة الإسلامية كلها قامت ودامت على أساس العمل الخيري، وأكسبها ذلك صفاتها المميزة؛ فهي حضارة إنسانية، وهي ثانياً حضارة شعبية؛ لذا، كانت الدول تقوم وتذهب وهي باقية. وعلى الرغم من تعرض العالم الإسلامي للعديد من الكوارث، مثل: غزو التتار، وغزو الصليبيين، فإنها ظلت مستمرة؛ ولم توجد حضارة استمرت في ذروة العطاء لفترة طويلة مثل الحضارة الإسلامية.



معالي الشيخ صالح الحصين

ثانياً: أن العمل الخيري صار معياراً لتقديم الدول. كان معيار دخل الفرد هو معيار التقدم، لكن تم العدول عن هذا المعيار، وأصبح تقدم الدول والبلدان يقاس بمستوى ما تقدمه من حماية لحقوق الإنسان، ورعاية نشاط العمل التطوعي فيها.

ثالثاً: والذي قد يكون أهم من هذا، قد يكون ما منيت به المؤسسات الخيرية السعودية بخاصة، والإسلامية بشكل عام، من ظلم قلل شبيهه في التاريخ، وربما لا توجد كذبة لها الأثر الفاعل مثل الكذبة التي تولّتها جهات أجنبية ضد المؤسسات الخيرية الإسلامية بربطها بالإرهاب وتمويله؛ واستمر التركيز على هذه الكذبة حتى صارت كأنها من الحقائق البديهية، ليس فقط على ألسنة الساسة وفي وسائل الإعلام، بل لأنّه تشكّل رأي عالمي تجاه المؤسسات الخيرية السعودية خاصة والمؤسسات الإسلامية عامة!

نشرت صحيفة لوموند دبلوماتيك باللغة العربية، في ٤ سبتمبر ٢٠٠٧م، بعنوان: «أقاويل وأساطير أموال الإرهاب»، وهذا المقال مستل من كتاب باحث في معهد المستقبل للقانون والدبلوماسية في الولايات المتحدة الأمريكية. جاء في المقال: إن الذي كشف المصداقية الأمريكية، ليس فقط الأكاذيب حول أسلحة الدمار الشامل العراقية، بل وكذلك حول تمويل الإرهاب، وفي الحالين كان التلاعب بلا حدود مع قصص مختلقة سخيفة، لدرجة أنه يمكن أن نتخيل أنها تأتي من بعض قصص للأطفال، لكن اختلاقات واشنطن وأكاذيبها حول تمويل الإرهاب مكّنت الولايات المتحدة من السيطرة بشكل أفضل على

وجاء في المقال: «كشف تفاهماً حول موضوع تمويل الإرهاب، وباتت لائحة تبييض الأموال مألوفة، إلى درجة أننا رحنا نكررها دون تفكير: الشركات الواجهة، المنظمات الخيرية الإسلامية، السعوديون أصحاب المليارات، من الصحف الشعبية إلى التقارير الصادرة عن خزانات الأفكار؛ لكن لائحة المشتبه فيهم لا تتغير كثيراً، فقد بات الاجتار بمثابة التأكيد. وابتداء من عام ٢٠٠٤م، فقد تم جمع كثير من المعلومات الجديدة في موضوع الحرب المالية على الإرهاب، لكن لم يكن لها تأثير كبير على السياسات المتبعة، وقد قامت شخصيات كبيرة من الصف الأول - من أمثال وزير الخزانة الأمريكية السابق «شولونوبل»، و«مايكل شور» الذي رأس الخلية الافتراضية المختصة بابن لادن، في وكالة الاستخبارات المركزية - بتكييف أغلب المعتقدات الشائعة حول الحرب العالمية على الإرهاب، كما أتاح تقرير لجنة ١١ سبتمبر الذي صدر في أغسطس ٢٠٠٤م؛ فهما أكثر وضوحاً لواقع تمويل الإرهاب، وقد ارتكز هذا التقرير على وثائق حكومية حول تمويل الإرهاب، وبخاصة الواردة من أجهزة الشرطة والمخابرات والدوائر السياسية المعنية» ١. هـ.

وقد أخذ أخونا الدكتور محمد السلومي هذا التقرير واختار نصوصاً منه ورتبها حسب الترتيب المنطقي للأحداث، نشر هذا المقال باللغة الإنجليزية في موقع «طريق الإسلام» على الانترنت، ونشرت ترجمته العربية بعنوان: «المؤسسات الخيرية السعودية ودورها في دعم الإرهاب» في موقع مجلة العصر. تعدد النصوص التي اختارها د. السلومي ناطقة صريحة، ولا تدع مجالاً دون أن يقتضي الإنسان أن الاتهام كاذب، كما أظهرت النصوص أن الإدارة الأمريكية منذ عام ١٩٩٥م، أي نحو ست سنوات قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أحضعت المؤسسات الخيرية السعودية للتجسس والمراقبة، مستعملة في ذلك قدراتها المذهلة؛ وذلك بغرض اكتشاف أي احتمال لعلاقة تلك المؤسسات

بالنشاط الإرهابي، وقد زاد اهتمامها في ذلك بعد تعرّض عدد من السفارات الأمريكية لهجمات في شرق إفريقيا، وبلغ ذلك الاهتمام ذروته بعد



المشاركون في الجلسة الأولى

أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م، بفرض الحصول على معلومات تسدّد طلبها من المملكة العربية السعودية تحجّيم أعمال تلك المؤسسات؛ إذ كانت المملكة تطلب من الإدارة الأمريكية تقديم معلومات تبرر استجابتها لتلك الضغوط، لكن الإدارة الأمريكية كانت تفشل في تقديم معلومات في كل مرة يطلب منها ذلك.

الدكتور السلمي علّق على ذلك - بعد أن أورد النصوص كما هي - فقال: «عندما تكون قدرات الرقابة والتجسس خارقة، وعندما تستمر إجراءاتها لمدة طويلة، نحو عشر سنوات، مثلاً عندما خرج تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر، وعندما يكون الأشخاص الموضوعون تحت الرقابة لم يخطر ببالهم أنهم مراقبون، فلم يتخذوا أي احتياط لإخفاء أي من حركاتهم؛ وعندما يكون الدافع للحصول على معلومات تسدّد الاتهام جدياً وملحاً، وعندما تكون النتيجة العجز الكامل عن الحصول على مثل تلك المعلومات، أليس النتيجة المنطقية لهذه المعلومات الدليل على أن الاتهام كاذب من أساسه؟». وعلى الرغم من عدم ظهور حالة واحدة لتورط المؤسسات الخيرية الإسلامية وبخاصة السعودية منها، وعلى الرغم من أنه لم يُدّن أي موظف في أي مؤسسة خيرية سعودية أمام أي قضاء عادل، بتسريب أي أموال لنشاط إرهابي، على الرغم من استخدام كل الوسائل القانونية وغير القانونية وغير

الأخلاقية في اختطاف والقبض على كل من يُزعم بعلاقته بالإرهاب، وعلى الرغم من ذلك كله، فقد صار الاتهام أمراً مسلّماً به في وسائل الإعلام.

وبعد الهزيمة السهلة والسريعة للجيش العراقي، في ربيع عام ٢٠٠٢م، أخذت الإدارة الأمريكية بنشاط محموم لإقناع الكونغرس الأمريكي، ومن ثم الرأي العام الأمريكي ثم العالمي بأن الثقافة السائدة في السعودية تمثل خطراً على العالم، وأنها تشكل بيئة خلّاقة لتفريخ الإرهاب، ما يعني ضمناً وجود المبرر القانوني والأخلاقي لاجتثاث هذا الخطر. لقد عمدت الإدارة الأمريكية طوال ذلك العام في حشد الشهود من رجال الإدارة وممن تسهيّهم خبراء بالشهادة أمام الكونغرس، وتعد مجموعة الشهادات في ٢٥ سبتمبر أمام اللجنة البنكية بالكونغرس ضد تمويل الإرهاب والمؤسسات الخيرية مثالاً بالغ الوضوح في هذا الصدد. في هذه المجموعات من الشهادات وغيرها لم يستطع أي من الشهود أن يورد واقعة محددة، ينسب فيها تسرّب أموال المؤسسات الخيرية إلى الإرهابيين، أو واقعة واحدة يمكن تفسيرها بعلاقة المؤسسات الخيرية بالإرهاب. أما الواقعة الوحيدة التي ترددت على ألسنة الشهود أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي أقامت مؤتمراً حضره خالد مشعل أحد قادة المقاومة الفلسطينية.

ولم يكن الأمر خاصاً بالولايات المتحدة الأمريكية؛ فعلى سبيل المثال، في هذا العام ٢٠٠٧م، صدر تقرير إIROBOL عن حوادث الهجوم الإرهابي على دول الاتحاد الأوروبي خلال عام ٢٠٠٦م، وقد شمل التقرير أربعة فصول: الإرهاب الإسلامي، وإرهاب الانفصاليين، وإرهاب اليساريين، وإرهاب اليمينيين. وتضمن التقرير الحديث عن تمويل الإرهاب، فذكر أنه فيما عدا الإرهاب الإسلامي، كان يتم تمويل أنواع الإرهاب الأخرى عن طريق سرقة البنوك، أو السطو المسلح، أو فرض الإتاوات؛ أما بالنسبة للإرهاب الإسلامي فحيث يستحيل إدعاء تمويله لأن ادعاءها شمول أطراف أخرى لا يمكن إذا

لم تقع فعلاً، فقد ادعى التقرير أن تمويل الإرهاب الإسلامي يتم عن طريق المؤسسات الخيرية وأموال الزكاة، وبالطبع لم يستطع التقرير أن يذكر واقعة واحدة تثبت ذلك.

ولكن الطريف، أن التقرير أحصى حوادث الهجوم الإرهابي في السنة السابقة ٢٠٠٦م، في دول الاتحاد الأوروبي فبلغت ٤٩٨ حادثاً، نسب للمسلمين منها حادثة واحدة فقط، وهي الحادثة التي وقعت في ألمانيا، ونسبت إلى شابين لبنانيين، و٤٢٤ حادثة ارتكبت من قبل الانفصاليين (الباسك) مثلاً، واعترف التقرير أن الحادث الوحيد الذي نسب إلى المسلمين لم ينبع عنه قتل أو تدمير، كما حصل بالنسبة لحوادث الإرهاب الأخرى. والطريف أن هذا التقرير تضمن تسع صفحات عن الإرهاب الإسلامي، الذي يتهم بحادثة واحدة فقط، وخمس صفحات فقط عن إرهاب الانفصاليين الذي نسب إليه ٤٢٤ حادثة، وثلاث صفحات عن إرهاب اليساريين وصفحة واحدة عن باقي الإرهاب!

في الأيام الماضية كانت هيئة الإذاعة البريطانية BBC تذيع برنامجاً بعنوان: «جهاد أند بترودولار»، يقوم على تزييف الواقع؛ وكان غرض البرنامج إثارة الشبهة حول المؤسسات الخيرية الإسلامية، وبخاصة السعودية منها، وتمويلها للإرهاب، لكن لحسن الحظ أنه أفللت جملة في هذا البرنامج، تتسف كل تلك الادعاءات؛ والجملة تقول: «تشير الحالتين الدراسيتين إلى حجم المصابع التي واجهتها السلطات الأمريكية لتحويل الشكوك إلى أدلة، الحقيقة الملفتة للنظر أنه في مثل هذه القضايا وفي قضايا مؤسسات خيرية إسلامية أخرى بالولايات المتحدة الأمريكية لم تتمكن السلطات من تسجيل إدانة واحدة بتهمة الإرهاب». وبودي لو يطلع الأخوة الحاضرون على تقرير لجنة الإيروبيول، وتقرير برنامج «جهاد أند بترودولار»، حتى تتكون لهم الصورة كاملة عن ضعف الأدلة والاتهامات للمؤسسات الإسلامية.

وشكرأً لكم.

الآن الكلمة لعالٍي الأستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز العكاس، وزير الشؤون الإجتماعية. حصل الأستاذ العكاس على البكالوريس في الاقتصاد من جامعة واشنطن سياتل، وكذلك الماجستير، وهو مرشح للدكتوراه في الجامعة نفسها، مرخص لزاولة مهنة الاستشارات الإدارية، حصل على دورات عديدة في أنظمة الكمبيوتر في شركة أرامكو، عضو في العديد من مجالس الإدارة بالملكة؛ كجمعية الاقتصاد السعودية والغرفة التجارية الصناعية بالرياض، وغيرها. عمل لمدة ١٤ عاماً في شركة أرامكو، انتدب لسنة واحدة لإدارة السياسات والتخطيط في شركة ستاندورد أوويل في سان فرانسيسكو، وهو عضو في الهيئة التدريسية لكلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود، ومدير للشركة العربية للأدوات الطبية، وعضو منتدب للمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق عام ١٩٩١، ومساعد رئيس إدارة المجموعة وعضو مجالس إدارة الشركات التابعة لها، وعضو مجلس الشورى في دورته الثالثة، ورئيساً لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس. عين وزيراً للشؤون الاجتماعية منذ عام ٢٠٠٥م. وهو كاتب ومحرر. سيتحدث عن واقع ومستقبل العمل الخيري في المملكة العربية السعودية، فليتفضل مشكوراً.

عالٍي الأستاذ عبدالمحسن العكاس:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد شرفني الأخوة في أسرة السديري بالمشاركة في هذه الندوة، وهي دعوة كريمة أعزز بها، وقد طلبت أن أكون مستمعاً لا متحدثاً، وذلك لمعرفة رأي العاملين في المجال الاجتماعي الخيري؛ لأن الحكومة والوزارة مسؤولة عن التشريع والتنظيم والتمويل، ولكن لا يمكن لهذا العمل أن يتم بمعزل عن الأشخاص والهيئات العاملة في هذا المجال. كنت أود أن أكون مستمعاً، لكنهم

أصرّوا على مشاركتي بالندوة.



معالي الأستاذ عبد المحسن العكاس

ويؤسفني بسبب الظروف التي ذكرها الأخ الدكتور زياد، أنني سأخسر الاستماع إلى باحثين معروفين بإدراكهم للعمل الخيري وندعو الله أن يعوضنا خيراً.

المؤسسات الخيرية غير الربحية هي إحدى القطاعات المهمة في المجتمعات الحديثة، إلى جانب القطاعين الحكومي والخاص، وكما ذكر معالي الشيخ الحصين، فإن القطاع التطوعي يكتسب الأهمية الكبرى في المجتمعات كلها.

والعمل الخيري التطوعي نشأ بنشأة الإنسان، ويدعو الإسلام إلى العمل الخيري والتطوعي، والوقف أحد أدواته، والشيخ أقدر مني على فهم هذا الجانب، وقد أوفى بما قال في مشاركته.

الملحوظات التي أود طرحها في هذا اللقاء، أن هناك نقصاً حاداً في عدد الجمعيات في المملكة، نسبة إلى عدد السكان؛ فعلى سبيل المثال هناك مؤسسة خيرية لكل (١٠٢) شخص في ألمانيا، بينما في المملكة العربية السعودية فإن عدد المؤسسات الخيرية هي ١ لكل (٥٧٠٠٠) شخص، وهو واقع ينبغي تلافيه والعمل على تغييره.

والإشراف على عمل المؤسسات الخيرية في العالم كله في الواقع يقع على عاتق الأجهزة الحكومية والبرلمانات؛ ففي الولايات المتحدة، مثلاً، تشرف عليها الرابطة الوطنية للجهات الخيرية، وفي بريطانيا مفوضية المؤسسات الخيرية لإنجلترا وويلز، أما في الدول العربية فتشترف عليها وزارات الشؤون

لم ينقطع العمل الخيري في هذه البلاد المباركة، فقد بدأ في المملكة بشكل أكثر تنظيماً مع تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز، وقد أسهم وثث المسؤولين والمواطنين والمؤسسات على العمل الخيري التطوعي؛ ولكن الشكل التنظيمي صدر - كما تعلمون - لتنظيم العمل الخيري عندما صدر الأمر بإنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ، ومن أهم أهدافها رسم السياسة العامة للشؤون الاجتماعية والعملية في المملكة، ضمن إطار مستوٍ من القيم والمبادئ والمثل، وتنفيذ البرامج والمشروعات والإسهام في التطور الاجتماعي في المملكة؛ تطويراً متزناً يهدف إلى رفع وعي المواطن، وتحسين مستوى معيشتهم.

وقد أولت الوزارة اهتماماً خاصاً ببرامج متعددة تهدف إلى الحفاظ على الترابط العائلي، وحماية الأسرة من التفكك، ورعاية الأمة والطفولة، ووقاية المجتمع من الانحرافات والظواهر السلبية.

وفي عام ١٣٨٤هـ صدر نظام للجمعيات والمؤسسات الاجتماعية الأهلية، ثم صدرت لائحة الإعانات للجمعيات الخيرية ١٣٩٥هـ، ونصت على الشروط الواجب توافرها في الجمعية للحصول على الإعانات؛ وإكمالاً لذلك أيضاً وضعت لائحة لتنظيم عمل جمع التبرعات للوجوه الخيرية وذلك لضبط عملية جميع التبرعات، وصدرت لائحة الجمعيات الخيرية بشكل محدث بقرار من مجلس الوزراء عام ١٤١٠هـ. وشهد العمل الخيري في السنوات الأخيرة تطورات ملموسة، فقد بلغ عدد الجمعيات الخيرية عام ١٤٢٨هـ نحو ١٤٥٠ جمعية، منها ٢٩ جمعية نسائية، كما بلغ عدد المؤسسات الخيرية ٤٤ مؤسسة خيرية. ولا أذيع سراً إذا قلت إنه توقف الموافقة على إنشاء مؤسسات خيرية خاصة، ثم أعيد العمل بذلك لأن مصلحة المجتمع تقتضي ذلك. وقد بلغ عدد أعضاء الجمعيات الخيرية ٤٤٠٠٠ عضو منهم ٢٧٠٠ من النساء، وبلغ عدد



جانب من الحضور

العاملين في الجمعيات
الخيرية (٩٠٠)
موظفي منهم (١٩٠٠)
من النساء.

تقديم هذه الجمعيات
جميع أشكال الدعم
والرعاية للمجتمع،

في مجالات رعاية الطفولة، والأيتام، وذوي الاحتياجات الخاصة، والرعاية
الصحية؛ وتجاوز عدد المسنين المنتفعين ٣٣٦ مسناً، أما عدد الأيتام فهو
٢٥٠٠ يتيم، إضافة إلى خدمات الإسكان الخيرية المتمثلة في إقامة وحدات
سكنية أو استئجارها للأسر، وبلغ عدد الأسر المستفيدة من هذا البرنامج
نحو ٨٠٠ أسرة.

وتقوم الجمعيات الخيرية ببرامج تدريبية عديدة في مجالات الخياطة
والتفصيل، والحاسب الآلي، وإعداد المريضات، ومكافحة الأمية، وبلغ عدد وحدات
ومراكز التدريب والتأهيل التابعة للجمعيات الخيرية نحو ٢٢٠ مركزاً، ينفع من
خدماتها ٢٣٠٠ شخص، أما مشروع كفالة الأيتام فقد استفاد منه ١٤٥٠٠ يتيم،
ولدينا برنامج لرعاية اليتيم عن طريق الإشراف الشخصي، من قبل شخص متطلع،
إضافة إلى رعايته من قبل الوزارة. وهناك المساعدات العينية للأسر المحتاجة، وقد
صرف لها ٠٠٠,٠٠٠,٧٣١ ريال في العام الحالي، وصدر قرار من مجلس الوزراء
في شهر رمضان عام ١٤٢٧هـ بزيادة الحد الأدنى لمحضنات الضمان الاجتماعي
بنسبة ١٠٠٪ تقريباً. وبلغ حجم المبالغ المصرفة عندما صدر مشروع الإستراتيجية
الوطنية لمعالجة الفقر وشملت برنامج الدعم التكميلي لسد فجوة الفقر، ودعم
الصندوق الخيري ٠٠٠,٠٠٠,٣٠٠ ريال سنوياً، وزيادة المخصصات لدور
الأيتام والظروف الخاصة ومن في حكمها، وإعانتات الزواج وكفالة المقيمين في

دور رعاية الأيتام، وإقامة برنامج المساعدات الطارئة للأسر الواقعة تحت خط الفقر المطلق، وزيادة المخصصات للجمعيات الخيرية من ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال إلى ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال، وتخصيص مبلغ ١٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال للإسكان الشعبي في مناطق المملكة، وزيادة الإعانات المخصصة للمعاقين إلى مبلغ ٨١٢ مليون ريال، وزيادة الإعانات المخصصة لبرنامج التنمية الاجتماعية إلى ٥٠ مليون ريال؛ ونتيجة لهذا الدعم المتواصل من الدولة ومن المحسنين، فمن المتوقع أن تصبح إجمالي المبالغ التي تتفقها وزارة الشؤون الاجتماعية على الشأن الاجتماعي للعام الحالي ١٤٢٧-١٤٢٨ هـ على النحو الآتي:

الأسر الكافية ١٨٨ مليون ريال، ٨٥٥ مليون ريال إعانات نقدية وعينية ونفقات مباشرة على المقيمين في دور الأيتام، ٨٥ مليون، والجمعيات الخيرية والتنمية الاجتماعية والأسر الفقيرة نحو ١٩٨٠ مليون ريال، ومبانٍ الضمان الاجتماعي ستصرف ١١٠٠ مليون ريال.

وهناك أربع نقاط: فعلاً بدأت إنشاء الجمعيات الخاصة لمشاريع الإسكان الخيري، وإنشاء الصندوق الخيري الوطني، وإنشاء عدة برامج نوعية لمؤسسات خيرية خاصة، وتنطلع طبعاً تطلعات العمل الخيري، أن يكون هناك تنظيم جديد لعمل المؤسسات والجمعيات الخيرية الأهلية، سيخرج من مجلس الشورى قريباً إن شاء الله، وتوسيع مجالات عمل الجمعيات الخيرية داخل المجتمع، وإتاحة فرصة أكبر من الحرية للجمعيات الخيرية وحماية الجمعيات الخيرية من سوء الاستغلال وضمان انسياط مخصصاتها.

إن عدد المؤسسات الخيرية في المملكة قليل، والتنوع كذلك قليل ومحصور، وحرفيات الحركة في النظام الجديد ستكون أفضل منها في النظام الحالي، ونسعى إلى تفزيذ البرامج غير التقليدية في العمل الخيري، كما نسعى إلى تطوير الشراكة الاجتماعية بين القطاع التطوعي والقطاع الخاص والقطاع الحكومي.

والسلام عليكم ورحمة الله

المقدم: شكرًا
ل العالي الوزير على هذا
العرض الموجز، وننتقل
إلى الباحث الثالث
في هذا اللقاء الدكتور
عبدالعزيز بن حمد
الوهابي.



د. عبد العزيز الفهد يقدم مشاركته

ولد الدكتور عبد العزيز سنة ١٣٧٣هـ، وهو حاصل على زمالة بعد الدكتوراه من مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد، وكذلك زمالة بحث في كلية القانون بالجامعة نفسها بين عامي ١٩٨٤-١٩٨٥م، حصل على الدكتوراه في القانون عام ١٩٨٤ كما درس في جامعة جو هوبكنز بواشنطن، وحصل منها على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، أما البكالوريوس في الاقتصاد فهو من جامعة ميتشغن. عمل مستشاراً قانونياً مختصاً في المملكة العربية السعودية، وله مكتب محاماة؛ يمارس الاستشارات في مجال أعمال الشركات، والأعمال المالية، والملكية الفكرية، والمعاملات الدولية، والتحكيم؛ عضو مجلس إدارة عدد من الشركات العامة والمساهمة والخاصة، يحاضر ويكتب عن الشؤون القانونية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط، عضو الهيئة الاستشارية للمجلس الاقتصادي الأعلى، ولجنة تطوير الغرف التجارية، والهيئة العلمية بلجنة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية.

أدعو الدكتور عبد العزيز للحديث في ورقته الثالثة في هذه الجلسة.

د. عبد العزيز الفهد

كانت لدى ابتداء ملاحظات مقتضبة، وستكون أكثر اقتضاباً، نظراً
لتعليمات مدير الجلسة بشأن الاختصار في الوقت المخصص لمشاركتي.

ملاحظاتي تتعلق بالعلاقة بين العمل الخيري في المملكة والأبعاد الدولية له، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن الحديث في هذا لا لسبب إلا لأن لدى تجربة في هذا الموضوع، وليس كلاماً نظرياً فقط.

نعرف أن مشكلة الولايات المتحدة مع الأعمال الخيرية بدأت بسيطة - إلى حد ما - فقد بدأت بمراقبة التبرعات المالية التي تذهب إلى الحركات الفلسطينية، وبخاصة التي كانت تصفها الولايات المتحدة بالإرهاب وبخاصة حماس وبعض المنظمات السابقة لها؛ هكذا بدأت حلقات ملاحقة الإرهاب عن طريق خنق القنوات المالية.

في التسعينيات الميلادية عندما حصلت هجمات على أهداف أمريكية سواء في إفريقيا أو في اليمن أو في أماكن أخرى، كشفت أمريكا من جهودها في متابعة حركة التبرعات.

طبعاً من ناحية أيدиولوجية، كانت أمريكا قادرة على أن تسم الحركات الإسلامية بكافة الأسماء وتكيل إليها التهم، لكن هناك إستراتيجيتين محددتين لمتابعة الأعمال الخيرية الإسلامية؛ واحدة رسمية والأخرى أهلية - إن جاز التعبير - فالرسمية تمثل في جمع المعلومات عن طريق وكالات الحكومة الأمريكية التجسسية وغيرها، سواء مالية أم إلكترونية أم ما شابه ذلك، ونعرف أن أمريكا تمسك بتلقيب الأموال العالمية، فمعظم التحويلات تتم بالدولار، وأمريكا لديها المقدرة على مراقبة هذه التحويلات والتعرف عليها؛ وأنا أعتقد أن أمريكا تتبع وتدين بالتهمة، لأنه ليس هناك إجراءات قضائية بالمعنى المتعارف عليه؛ فعندما تشك في أي جهة أو أي شخص أنه يقوم بعمل يساند الإرهاب - حسب زعمها - عندها الطريقة لكي تعين هذه الشخص أو هذه الجهة وهذه الدولة، ونعرف أن هناك دولاً ما تزال أمريكا تصفها بأنها راعية للإرهاب، ويتبع ذلك تبعات قانونية في أمريكا وفي العالم، أي أن لها عواقب وليس سهلة. ويتبعون الشيء نفسه مع الجمعيات الخيرية ومع

أشخاص محددين، وبين وقت آخر، هناك قائمة عن طريق وزارة المالية، وهناك موقع على الإنترنت تستطيع أن تتعرف من خلاله على هذه الجهات.



العمل الخيري الإسلامي من جهة ما تقوم به أمريكا من تعيين رسمي محدود - إلى حد ما - أنا أذكر فقط بعض الفروع لمؤسسة الحرمين، ومؤسسة وقف في باكستان لصلتها بابن لادن، أما ما عدا ذلك فهي غالباً تتعلق بالأشخاص.

الإستراتيجية الأخرى للهجوم الأهلي على العمل الخيري الإسلامي، وهو يتمثل في إقامة دعاوي أمام المحاكم من أطراف مدنية وليس حكومية، مستغلة في ذلك بعض الفجوات، والتسهيلات التي تتيحها الجهات القضائية الأمريكية؛ ولعلكم تذكرون أنه أقيمت دعوى عام ٢٠٠٢ م تطالب بتعويضات تتجاوز التريليون دولار (ألف مليار دولار)، أي أن دخل السعودية لعدة سنوات، لو تم تكريسه مثل هذه التعويضات فإنه لا يكفي. طبعاً هذه القضية تمر بمراحل كثيرة، الجزئية منها تخص العمل الخيري الإسلامي، وأنه كلما رأوا جمعية خيرية إسلامية تعمل بنشاط على مستوى عالمي اتهموها بأنها تمول الإرهاب؛ لا شيء إلا لأن عندهم نظرية أن الجمعيات الخيرية الإسلامية، تسعى في تدمير بعض المجتمعات الإسلامية، وفي تشويه العمل الإسلامي، ويربطونها من دون دليل بأعمال منظمة «القاعدة»، ويعتقدون أن هذا الربط كافٍ على مستوى القضية المدنية في الوصول إلى حكم ضد هذه المؤسسات.

حتى الآن، القضايا تأخذ مجريها، ولم يتم فيها حسم موقف القضاء

الأمريكي من هؤلاء. وبالطبع، فإن من يقومون بهذه القضايا لا يمثلون جهة واحدة، وإنما هم يمثلون جهات من عدة أطراف، منهم أنصار إسرائيل، الذين يريدون إلحاق الضرر بالعمل الإسلامي أو بالمملكة العربية السعودية؛ لأن لديهم أهدافاً أخرى، وهناك ضحايا أحداث وقعت ويعتقدون - عن حسن نية أو سوء نية - أن هذه الأطراف مسؤولة عن تلك الأحداث.

من أهم القضايا القائمة الآن، قضية أقيمت في روكلن بنيويورك ضد البنك العربي الذي يتهمونه بتمويل الإرهاب، على نظرية عندما قامت انتفاضة الأقصى أن المملكة العربية السعودية كونت جمعية، وجمعت تبرعات للمتضررين من الأحداث في فلسطين، ومن المعلوم أن توزيع هذه التبرعات لا يتم إلا عن طريق بنك، والبنك العربي هو البنك العامل في الضفة الغربية، وفي غزة، فلا يمكن توزيع تلك المساعدات إلا عن طريق هذا البنك. قاموا بهذه الدعوى دون أن يدخلوا المملكة كطرف مدعى عليه، يقولون إن البنك قام بتوزيع تلك الأموال لتمويل أعمال إرهابية على أساس أن هناك من ١٠ إلى ٢٠ عائلة من عائلات الشباب الانتحاريين قدمت لها معونات، طبعاً المعونات تتجاوز عشرات الآلاف لكن بسبب عدد تلك العائلات ٢٠-١٠ فإنهم يدعون أن المساعدات تحولت إلى تمويل الإرهاب، والقضية هذه خطيرة؛ لأن من يتولاها في روكلن -سواء على مستوى القضاء أو على مستوى المحلفين- أغلب الظن أنهم غير متعاطفين مع المملكة العربية السعودية أو الفلسطينيين أو العمل الخيري الإسلامي؛ لكن الذي أريد أن أركّز عليه أنه لا يمكن إدانة البنك العربي على فرض أن السعودية وأعمالها الخيرية وعن طريق هذه الجهة تقوم بتمويل الإرهاب، فهم لا يريدون الوصول إلى السعودية ولا يريدون الوصول إلى المؤسسة الخيرية السعودية، لذلك اقتصرت إدانة البنك، لكن لا يمكن إدانة البنك لأن الجهة التي تحدد المستفيدين هي المؤسسة السعودية، فلا يمكن إدانة البنك إلا إذا أدينـت المؤسسة السعودية، وهذا التطور لو حصل

سيكون خطيراً جداً.

هذا يبين لنا ما هو الذي يمكن عمله على مستوى المملكة، حتى نستطيع تجاوز بعض هذه المشاكل؛ لأن ثمة أطراف كثيرة بالمرصاد لأي عمل إسلامي، أو أي أنشطة سعودية على وجه العموم. هناك محاولة لتوحيد العمل الخيري الدولي الذي يخرج من السعودية، هناك وجهتا نظر: وجهة تقول إنه ينبغي أن تكون هناك جهة رسمية تتولى توزيع التبرعات السعودية عالمياً، وتكون تحت إدارة موثوقة وقادة على تجنب هذه المسائل التي وقعت فيها المؤسسات الأخرى؛ وهذا فيما أعتقد فيه شيء من التضييق على العمل الخيري الإسلامي لأن كل شخص وكل أسرة لها أهداف خيرية ربما تختلف عن أهداف الآخرين، وإن وضع هذا كله في جهة واحدة ومجلس إدارة واحدة يتولاها، فيه تضييق بأمر أعتقد أن فيه سعة؛ فهناك البديل الآخر الذي طرح - ونأمل أن يتطور - وهو إنشاء هيئة رقابية مثل بقية الهيئات الرقابية الأخرى؛ سواء في الجهة التي تتولى سوق المال أو غيرها، ترخص لجهات معينة بموازنة العمل الخيري السعودي خارجياً، وتتولى الإشراف عليها، وإذا حصلت هناك تجاوزات فإنها تكون من مسؤولية المؤسسة وليس على الجهة التنظيمية، وبذلك تفصل مسؤولية الدولة عن مسؤولية النشاط الخيري الأهلي، ولا يمزج بينها كما هو السائد الآن حسب ما يبدو لي.

> د. عبد الرحمن السويفي: بداية، أو أن أرجي الشكر للإخوة الكرام أسرة الأمير عبد الرحمن السديري على كريم دعوتهم لهذا الملتقى الفكري، وعلى كرم الضيافة فقد أكرمنا بالالتقاء بهذه الصفة الكريمة من الأخوة الأفاضل، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله في ميزان حسناتهم. وأثمن ما قدمه الأساتذة المحاضرون.

لدي سؤال: هل بدأت الحملة الشرسة على العمل الخيري الإسلامي في سبتمبر ٢٠٠١م، وإن كان الشيخ ذكر أنها في عام ١٩٩٥م، أم أنها سلسلة من حلقات؟ وهل الجمعيات الخيرية غير الإسلامية لم تسهم في قضايا الإرهاب سواء في الهند أو السودان أو إيرلندا؟ ولماذا لم توجه لها أصابع الاتهام كما وجهت للأعمال الخيرية الإسلامية وبخاصة السعودية والخليجية؟ وإذا كان الاتهام لعدد محدود، فلماذا التعميم؟ وإذا كانت المحاكم في البوسنة وأمريكا قد برأت من اتهمتهم، فلماذا لا يرفع عنهم الحظر؟ ولماذا يكون الاتهام والإدانة قبل الحكم؟ ولماذا لا يسمح حتى الآن بتحويل الأموال إلى المحتاجين بعد التدقيق والمراقبة؟

الحقيقة لنا قصة -أرجو أن تسمحوا لي أن أرويها- في كوسوفا هاجمتا قوات الأمم المتحدة بعد أن تركنا موقعنا، وكان خالياً، بحجة أن هناك متفجرات وأن السعودية ذاهبة لعمل أعمال إرهابية في كوسوفا، وأخذوا الدكتور فارس الهداج الذي كان مدير الشؤون الصحية وهو مدير الإغاثة آنذاك، وأوقفوه أمام الجدار رافعاً يديه ومعه اثنين يحملون رشاشات، وسمحوا بتصوير المنظر من قبل وكالة أنباء، وبعد التفتيش أفرجوا عنهم وقالوا آسفين، لم نعثر على شيء، وطبعاً قامت وكالة رووتر بنشر الخبر، دون نشر الاعتذار، وعندما قدمنا احتجاجاً وجاء الملحق الثقافي الأمريكي



د. عبد الرحمن السويلم

عندنا في جمعية الهلال الأحمر
واعتذر، قلت له كيف تشوّهون
صورتنا في الـ «سي إن إن» وفي
رويتر ولا تعذرون أمام العالم
بأنكم أخطأتم؟ وبالطبع، توجهنا
للأمم المتحدة وكوفي عنان
آنذاك، ولكن مع الأسف الصورة
تبقى، ووراؤها ما وراؤها.

في الحقيقة، أنا أعتقد أن
النجاحات التي حققتها الجمعيات

الخيرية الإسلامية، وبخاصة السعودية منها، قد فاقت كل المنظمات
الدولية، ومنها منظمات الأمم المتحدة. يقول قائد القوات الأمريكية في
كوسوفا أنتا دفعنا ٨٠٠ مليون دولار، وأدخلنا قواتنا بكل المغامرة وأخرجنا
الصرب، ولكن الشعب يحب السعوديين أكثر مما يحب أمريكا، فلماذا؟
قلنا له إنكم تعملون على القضايا العسكرية والسياسية، ولكن مواقف
مقدرة، لكن نحن عملنا مع الإنسان وكانت لنا علاقة مباشرة مع القضايا
الإنسانية، فطبعاً في قلوبهم يتساءلون لماذا؟ ومع الجهد الذي يبذلونه
فإنهم لا يزالون غير مرغوبين في المجتمعات الإنسانية.

ولعل الأهم من أهداف الحملة النيل من المسلمين واتهام الإسلام بالإرهاب،
في حين أن كل الأعمال الإرهابية التي قامت بها أمريكا وروسيا لم يلصق
اسم الدين عليها. كما أن من أهداف الحملة ترك فجوة في العالم
الإسلامي، وترك فقراءهم يعانون حتى يحققوا هم أهدافهم، وبخاصة
أهداف حملات التبشير، وسرقة الأطفال والنساء، كما فعلوا حديثاً في
تشاد والعراق ودارفور، وقبل ذلك في إندونيسيا؛ كما أن الحملة تهدف

لتشويه صورة الإسلام في المناهج المدرسية.

عندما جاء الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» إلى مجلس الشورى، قلت له: إنكم تدرسون في المناهج أن المسلمين قتلة، ويحبون الدماء، وأنهم شعوب متخلفة. قال نعم، هذا اكتشفناه ونحن في دور مراجعة المناهج، وقلت: إننا نؤمن بأهمية تطوير المناهج عندنا وأهمية المراجعة، ولكن على الغرب أيضاً أن يفعل الشيء نفسه.

ولدي تعليق على ما تفضل به معالي الأستاذ عبد المحسن العكاس بأن عدد الجمعيات زاد بشكل كبير، ولكننا نركز على أهمية التطوير النوعي؛ فنحن نحتاج إلى بحوث معمقة كثيرة جداً، ونحتاج إلى تدريب كثير لعاملين في القطاع التطوعي، لكي يتطور، ونحن بحاجة إلى من يستطيع التعامل مع هذا التطور.

صحيح أن هناك تهم بشأن العمل الخيري، ولكنني أتساءل: لماذا نستجيب لهذه التهم؟ والحقيقة منذ سنوات العمل الخيري عليه قيود شديدة، وبعد أن تمت تبرئتنا لماذا ما نزال محروميين من ممارسة هذا العمل؟

عندما وقعت أحداث تسونامي، كانت الجهات التي تعمل في مجال الإغاثة تقول أين العرب؟ أين المسلمين؟ نحن الأوروبيون جئنا لمساعدتكم فلأين هم العرب والمسلمون، الذين لم يحضروا لمساعدتكم؟ وعندما ذهبنا هناك وجدنا لهم انتصاراً معنوياً أكثر من الانتصار المادي، وهذه هي الفجوة التي يريدون إحداثها بين المملكة العربية السعودية وشعوب الأمة الإسلامية؛ لما لها من مكانة في قلوب المسلمين، لكي تكون بعيدة عن المجتمعات الإسلامية. وشكراً.

د. عبد الرحمن الشبيلي: الواقع أنَّ مَنْ يتبع ما كتب أو ما قيل عن العمل الخيري، وبخاصة بعد أحداث سبتمبر، يجد أنَّ معظم تلك الكتابات



د. عبد الرحمن الشيبيلي

والندوات التي عقدت تركز على تشخيص المشكلة؛ لكنني لم أحظ حديثاً عن الحلول، وماذا بعد ذلك. نحن أمام حقيقة ما تزال مستمرة إلى اليوم، وهي الموقف السلبي من العمل الخيري، وبخاصة ما يصدر من الدول الإسلامية، ومنها المملكة العربية السعودية.

النقطة الثانية - ولعل محور هذه

الندوة مساء هذا اليوم وبمشاركة أخونا الدكتور عبدالرحمن السميط تركز على جانب من جوانب العمل الخيري، الذي يمكن أن يكون صنفاً من أصناف الحل - وهو العمل التطوعي الذي لم يزل - مع الأسف الشديد - ناشئاً ووليداً في المجتمع السعودي، أرجو أن يكون مما تسفر عنه هذه الندوة التركيز على هذا الجانب، الذي يمكن أن يكون أحد الحلول والبدائل، أو إضافة إلى العمل الإسلامي. الواقع أن الحديث عن هذا المجال ذو شجون؛ فالذي نلحظه أن معظم الجهود في هذا المجال جهود دفاعية.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ألم يكن من الممكن للجمعيات الخيرية والجهات المسئولة عن العمل الخيري أن تقوم بدعوات مضادة لما أثير ضد الجمعيات الخيرية؟ ألم يكن في مقدورنا أن نقوم بدعوات مضادة؟

وبشأن ما تفضل به معالي الأستاذ عبدالمحسن العكاس عن بدايات العمل الخيري في المملكة، تبادرت إلى ذهني معلومة تاريخية قديمة، وهي عندما أسست جمعية خيرية اسمها جمعية الإسعاف الخيري في مكة المكرمة، وأعتقد أنها أنشئت بأمر من الملك عبدالعزيز في بدايات الخمسينيات

الهجرية، ولا أعتقد أن هناك من يدّعي معرفة بدايات تلك الجمعية، ولكن الصورة لتلك الجمعية كانت صورة حيّة وجميلة، من صور جمعيات المجتمع المدني، التي كان لها تأثير واضح في تلك السنوات، وبما أن الأستاذ العكاس يبیننا، أتمنى لو تم تتبع مصير تلك الجمعية التي ربما تكون قد تلاشت ولم تلغ، وإعادة إحياء هذه الجمعية الرائدة، التي قيل إن سبب قيامها أنها أنشئت في أعقاب الحرب المؤسفة مع اليمن، في بدايات الخمسينيات الهجرية. وشكراً.

> **مقدم الندوة: أظن أن جمعية الإسعاف قد تحولت إلى جمعية الهلال الأحمر السعودي، أليس كذلك معالي الوزير؟**

> **د. عبدالمحسن: لدى ملاحظة، هناك أيضاً نظام للتطوع تدرسه الجهات المختصة ينظم جميع الأعمال المتعلقة بالعمل التطوعي.**

> **د. أحمد محمد على**

أود أن أعبر عن شكري الجزييل للقائمين على هذه الندوة؛ لاختيارهم هذا الموضوع المهم جداً، وأشكر الأخوة الأفاضل المحاضرين. وانطلاقاً مما تفضل به معالي الشيخ صالح الحصين من أن «الحضارة الإسلامية قامت على العمل الخيري وأنها حضارة شعبية»؛ فإن الهجمة التي نعيشها الآن هجمة خطيرة جداً على الحضارة الإسلامية واستمراريتها. طبعاً نحن نقدر ما تقوم به الدولة لا سيما في المملكة العربية السعودية، لكن نحن نتحدث الآن عن العمل التطوعي الذي يقوم به المسلمون؛ فهو يعاني من الهجمة الشرسة التي نعيشها خاصة بعد ١١ سبتمبر.

نتحدث عن تجربة البنك الإسلامي للتنمية، والحمد لله نحن في مجال العمل الإسلامي منذ ما يزيد على ٣٢ عاماً، فإن البنك لم يواجه ما عانت منه المؤسسات الإسلامية الأخرى، لسبب بسيط وهو أسلوب عمله؛



د. أحمد محمد على

ولكي أشرح ذلك، اسمحوا لي أن أذكر حادثة بسيطة، فقد أراد البنك أن يعمل في دولة من غير الدول الأعضاء في البنك لأنها تضم عدداً كبيراً من المسلمين، وبما أن نشاط البنك في الدول الأعضاء وفي الدول الإسلامية غير الأعضاء؛ فعندما أراد البنك أن يعمل في إحدى هذه الدول من غير الأعضاء في البنك، لقي

مقاومة في البداية، ثم جاءتني رسالة من رئيس وزراء تلك الدولة، وقال لي ما يأتي: «نعلم أن البنك الإسلامي للتنمية يعمل في المجتمعات الإسلامية، ونحن ليس لدينا مانع من ذلك، من حيث المبدأ، ولكن بالشروط الآتية: أن لا يقوم البنك بتقديم أي عمل أو مساعدة لأي مؤسسة في هذا البلد إلا بعد إخبارنا؛ الشرط الثاني أن يتم التأكيد أن هذه المؤسسة لديها موافقة من الحكومة أن تتلقى العون من الخارج؛ الشرط الثالث أن أموال البنك لا تستخدم في الدعوة». قلنا له إننا موافقون؛ فالبنك يعمل في بناء المدارس ومؤسسات التدريب المهني، وتجهيز المعاهد التعليمية والمخابرات وتأثيיתה، وعقد الدورات التدريبية، إلى غير ذلك. وفعلاً نحن نعمل في هذه الدولة منذ نحو 25 سنة، دون أي إشكالية.

والذي أريد أن أقوله هنا إنه ينبغي لنا في الظروف الحالية أن نصدر نوعاً من الإرشادات لكييفية قيام مؤسسات العمل الخيري الإسلامية، بمبادرتها عملها في الدول الأخرى؛ لأنها، مع الأسف الشديد، كان الكثير من المؤسسات خلال سنوات الطفرة يقوم بإعطاء أموال نقدية لأفراد،

والأفضل التركيز بالعمل مع المؤسسات والجمعيات العاملة في المجالات التطوعية على تنفيذ الأعمال مباشرة دون تقديم أموال. فالبنك مثلاً عند قيامه ببناء مدارس يقوم بالصرف مباشرة للجهة التنفيذية التي تقوم ببناء المدرسة، وفي حال المعدات والأجهزة يدفع مباشرة للجهة الموردة لتلك المعدات. بهذا الأسلوب البنك يعرف جيداً كل مبلغ يتم صرفه، وأين يصرف؟

فيبدو لي أننا نحتاج الآن لمساعدة الجمعيات ومؤسسات العمل الخيري، وأن يكون هناك تدريب وتهيئة كما تفضل معايير الدكتور عبد المحسن العكاس، وأن يكون هناك تغيير في أسلوب أداء عمل المؤسسات الخيرية. تجربة البنك أيضاً فيما يتعلق بإدارة صندوق الأقصى، فكما تعلمون حينما أنشيء صندوق الأقصى خلال القمة العربية في القاهرة أنسنت إدارته إلى البنك الإسلامي للتنمية، ضمن أعمال البنك إلى جانب الأمور الصحية والتعليمية.. الخ. كما يشمل ذلك تقديم العون لأسر ضحايا الانتفاضة الفلسطينية.

هذه من الأمور الحساسة - كما ذكر الدكتور عبدالعزيز - إذا سئلنا طبعاً نحن لا ندفع لما يسمى بالانتحاريين، وإنما ندفع لأسر الضحايا المتضررة بناء على قوائم تصلنا من وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية.

وهذا الموضوع مهم وخطير، والقائمون على هذه الندوة ينبغي أن يتبعوا إلى أهمية، وكما ذكرت، على الجهات المسؤولة والقائمين على العمل الخيري التعاون من أجل تدريب الكوادر التي تستطيع أن تخدم العمل الخيري السعودي، بما يتماشى مع الظروف التي نعيشها الآن، وفي الوقت نفسه، وضع المعايير والوسائل والأساليب المناسبة لأداء العمل، والتتبه إلى أن الأساليب التي كنا نتبعها سابقاً، لا بد أن نتجنبها؛ لأنها سبب ما نعانيه

من مشكلات في
الوقت الحاضر.
ولا بد أن نحافظ
على هذا العمل
الخيري الإسلامي
ونتابعه إن شاء الله
مهما كانت الظروف



والمعوقات حتى نستطيع أن نضمن استمرارية العمل؛ لأن الحضارة
الإسلامية تقوم على العمل التطوعي. وشكراً.

مداخلة: سؤال موجه لعالی‌الشيخ عبدالله الحصين وعالی‌المحسن العکاس: على الرغم من الدفاع عن المؤسسات الخيرية في ظل الهجوم عليها، إلا أننا لم نجد على المستوى السياسي المحلي في المملكة أو المستوى الخليجي أو العربي أو الإسلامي أي دفاع عنها، ولم يدرج هذا الموضوع ضمن الموضوعات على جدول أعمال أي من المؤتمرات على مستوى القمة أو وزراء الخارجية، بل إننا نستطيع القول إن هناك شيئاً من الريب في مناقشة هذا الموضوع.

العکاس: طبعاً يجب أن نعترف أن هناك بعض الأخطاء، وأن المتربيين يتصدرون تلك الأخطاء، وهذه تؤثر على ردود الفعل. والدول العربية تعمل - حسب علمي - على رفع هذا الحظر عن الجمعيات والعمل على إصلاح أي أخطاء أو عيوب في عملها، وهو موضوع لا بد من معالجته.

محمد السلومي:

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أشكر الأخوة المنظمين لهذه الندوة المباركة، وعلى رأسهم العاملين في

مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، وأشكر لهم بشكل خاص إثارة هذا الموضوع المهم لثرائه وإعطائه أهميته الحقيقية؛ فقد ولد أزمة سياسة لدى الحكومة من دون شك، ولد أزمة أخلاقية دينية لدى القطاع الخاص والقطاع التجاري، كما ولد مشكلات كثيرة على العاملين في العمل الخيري الإغاثي؛ فهو موضوع يستحق الكثير من النقاش والأبحاث وإقامة الندوات، لإثرائه والخروج بنتائج تخدم هذا البلد المعطاء المبارك، الذي حظي بشقة الأقليات الإسلامية والدول الإسلامية، وحقق مكتسبات دينية وسياسية لا مثيل لها. وتأخر هذا الموضوع في النقاش أو المصارحة فيه أو المكافحة فيه يجعلنا نخسر الكثير من مكتسباتنا.

مدخلتي في الحقيقة تكملة لما تفضل به معالي الشيخ صالح الحصين، الذي استفدت منه كثيراً حينما عرضت عليه كتابي الأول «العمل الخيري ودعاوي الإرهاب»، وقد أسمهم بتصحیحه مشكورةً، وكذلك كتابي الثاني الذي يعد مراجعة علمية قانونية في مواجهة صانعي الاتهام على مؤسسات العمل الخيري الإسلامي، والعنون: «ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب». هذه الكلمة التي استأنفت منظمي الندوة بشأنها قبل شهر للمشاركة في هذه الندوة، وأبلغتهم أن لدى مداخلة مكتوبة عنونتها بـ «النتائج وتجاوز آثار الحادي عشر من سبتمبر».

الحرب العالمية على مؤسسات العمل الخيري الإسلامي قامت أولاً على الحملات الإعلامية الدعائية، وثانياً من خلال الضغوط السياسية على الحكومات، بلا مستند أو دليل، حتى صدر تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر في ٢٥/٩/٢٠٠٣م، الذي يهدف إلى إدانة المؤسسات الخيرية الإسلامية بكل أشكالها وأنواعها عالمياً، من خلال اتهام مؤسسة الحرمين الخيرية بتمويل الإرهاب؛ فأصبح من الممكن التحاكم إلى ذلك التقرير مع صانعي الاتهام، لكونه وثيقة رسمية، يمكن أن يستدل بها على الإدانة

أو البراءة، وقد تضمن التقرير عنوان: «الحرمين حالة دراسية» وأذكر هنا أنتي لا أناقش مؤسسة الحرمين ولكن أناقش التقرير الذي يقول الحرمين حالة دراسية. هذا هو التقرير الرسمي الوحيد الصادر من الإدارة الأمريكية المعنى بمحاولة إدانة المؤسسات والجمعيات الخيرية الإسلامية عالمياً، وهذه بعض المقتطفات من نصوصه:

- الحرمين مؤسسة غير ربحية، تقدم الغذاء والدواء والمساعدات الإنسانية المتنوعة.
 - المؤسسة تعمل على نشر الإسلام الوهابي.
 - المؤسسة كانت تحت المراقبة منذ عام ١٩٩٦ م.
 - لم تستطع حكومة الولايات المتحدة الحصول على معلومات إدانة كافية؛ لإقناع السعوديين. لم يرغب المسؤولون في مجلس الأمن القومي الضغط على السعوديين لمجرد شبّهات ومعلومات غير كافية.
 - المعلومات الاستخباراتية لم ترق إلى مستوى إدانة جمعية خيرية بعينها، أو أنها كانت تفتقر إلى الدقة.
 - أحد المسؤولين الأمريكيين قال: قد يكون أحد الأشخاص متورطاً، ولكن هذا لا يبرر الإغلاق لجمعية على هذه الأساس.
 - المعلومات الاستخباراتية عن جمع الأموال لدعم الأصوليين وليس الإرهاب.
 - الحكومة السعودية طالبت مراراً الحكومة الأمريكية بمعالمات عن دعم مؤسسة الحرمين للإرهاب، ولم تقدم الإدارة الأمريكية شيئاً.
- انتهت الاقتباسات من التقرير.

قمت بعمل تحليل لهذا التقرير بمساعدة بعض المحامين، وخرجت بنتائج موجودة في كتابي الذي سيوزع على الإخوة الحضور.

► النتيجة العلمية تقول، بعد دراسة هذا النموذج: «الحرمين حالة دراسية» كنموذج لإدانة الجميع، أصبح اختصاراً أمريحاً للمؤسسات الخيرية الإسلامية عالمياً، حينما أكد على البراءة بل ونفي المزاعم عن كل المؤسسات، بدلاً من محاولات إثباتها، ويمكن إضافة تبرئة مؤسسة الحرمين الخيرية قضائياً الصادر من محكمة القضاء الأمريكي في أوريغن، وكذلك من القضاء الهولندي؛ بل أصبحت مقاضاة الإدارة الأمريكية وانعكاس الاستحقاقات هي النتيجة القانونية لصالح الجمعيات والمؤسسات الخيرية الإسلامية كلها في العالم. وقد راجع هذه النتيجة التي توصلت إليها مجموعة من المحامين الغربيين، وقدّم لنسخته الإنجليزية مجموعة من القانونيين والمحامين الغربيين، كما قدم لكتاب بنسخته الإنجليزية «أولفندي»، السناتور في الكونغرس الأمريكي، تقديرًا وعرفاناً بتلك النتائج. وتبقى الاستفادة من تلك النتائج الإيجابية التي أرجو أن تفتح آفاقاً جديدة لعمل إستراتيجية قوية للبرامج والمشاريع المستقبلية للمؤسسات الخيرية السعودية.

إن بلادنا المباركة على مستوى الداخل والخارج، تتطلب الاستفادة الإيجابية من تلك النتائج، للحفاظ على المكتسبات والحفاظ على القيادة والريادة للعالم الإسلامي، ولكي لا يتمدد الخصوم والأعداء في أنحاء العالم في فراغنا الديني والسياسي.

► د. عبد العزيز الفهد: لدى سؤال أود التأكيد منه: هل هناك ترخيص لمؤسسة الحرمين الخيرية. إذاً إذا كان لديك مؤسسات في المملكة، لم تمنحها الدولة السعودية ترخيصاً، أليس لهذا معنى؟ تحدث معالي الوزير أنه حصلت هناك أخطاء في جوانب من العمل الخيري بالسعودية، نحن لا ندافع عن أمريكا ولا نعتقد أن ما تقوم به صحيح، لكن لا نأخذ الحرمين كمثال لأنه من أكبر المشاكل هي كيف تجيب عن هذا السؤال؟ عندما نسأل من قبل الغرب إذا كنت مطمئناً لهذه المؤسسة لماذا لم ترخص لها؟



> سؤال لعالی
الأستاذ عبدالمحسن
العکاس: لماذا لم
نجد موقف قوي
من الوزارة ضد
ما يکال للجمعيات
والمؤسسات الخيرية
من مکائد واتهامات

باطلة، فهل ستتبني الوزارة موقفاً جاداً خلافاً لما يقام من مؤتمرات وندوات والتي أسهمت بلا شك في الدفاع عنها، ولكن المطلوب ترسیخ العمل الاجتماعي والتطوعي ومساواته بما تبذل المؤسسات الحكومية؟

> جواب: شکراً، الوزارة تدعم الجمعيات، ولكنها لا توافق ولا تقر الأخطاء التي تقع فيها، والممارسات السلبية التي اتهمت بحق بعضها بالباطل. الوزارة الآن مطمئنة أن الجمعيات المرخصة في المملكة ليس فيها مخالفات تذكر، كل الأجهزة الإدارية - حتى الحكومية - يمكن أن يكون فيها أخطاء؛ لكنني أستطيع القول إنني مطمئن أن الجمعيات المرخصة في المملكة لا يوجد في عملها أخطاء كبيرة؛ فالسلبيات الصغيرة موجودة ويتوقع حدوثها حتى في الأجهزة الحكومية، أما فيما يتعلق بالتصرف بأموال التبرعات، فلا يوجد أي خطأ كبير في ذلك بالنسبة للجمعيات المرخصة. فكل إجراءات الجمعيات المرخصة بالمملكة ومعايير المحاسبة والمراجعة المهنية ومعترف بها دولياً، ونحن الآن بقصد مشروعربط الجمعيات بأنظمة الحاسوب الآلي في الوزارة، لكي تكون الوزارة على اطلاع دائم وليس دورياً، وفيما يتعلق بالدفاع عن الجمعيات وتصليح دورها فلا شك أن الوزارة قامت بعمل كبير.

> سؤال: ما هو حجم الدعم الحكومي للجمعيات الخيرية؟

> جواب: الدعم الحكومي ٣٠٠ مليون في السنة، لكن الجمعيات الخيرية

تفق من مصادرها الخاصة بحدود ١٠٠٠ مليون ريال.

> **المقدم:** أود أن أضيف لما تفضل به معالي الوزير بشأن الجمعيات الخيرية التي ترخصها الوزارة، فهناك جمعيات أخرى ترخص لها من قبل جهات أخرى، على سبيل المثال، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ترخص لجمعيات متخصصة في الشأن الدعوي، ومجال تحفيظ القرآن الكريم، وهناك مئات من الجمعيات الدعوية التي تعمل في مختلف مناطق المملكة ترخصها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تحت مسمى المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، والوزارة أصدرت لائحة مؤخراً لتنظيم عمل هذه المؤسسات وضبطها أسوة بما هو معمول به في وزارة الشؤون الاجتماعية عن طريق محاسب قانوني لضبط النواحي المالية والإدارية في هذه المؤسسات، وهناك المئات من الجمعيات الخيرية في المملكة، وكما ذكر الأخوة المشاركون في الحوار، فإن العمل الخيري في المملكة مسألة مبدأ وقيمة من قيم، نشأ عليها المجتمع السعودي منذ تأسيس هذه البلاد، وكما ذكر الدكتور الشبيلي، فإن مؤسسة الإسعاف الخيري بدأت في وقت مبكر في عهد الملك عبدالعزيز رحمة الله.

أذكر أنني قرأت في بعض أعداد جريدة أم القرى أنه كانت هناك دعوة تبرع لمشروع القرش، بحيث يتبرع كل مواطن لدعم جمعية الإسعاف الخيري، كما وجدت في أحد أعدادها قوائم للمواطنين السعوديين في حرب عام ١٩٤٨م، من مختلف قرى المملكة العربية السعودية في الشمال والوسط والجنوب قدموا تبرعات للمجهود الحربي، وما حدث بعد ذلك من تبرعات للجزائر؛ فالمجتمع السعودي بطبعه مجتمع يبذل الخير. والمطلوب هو التنظيم، وأن يكون عملنا كما ذكر الدكتور أحمد محمد علي عندما نسير ضمن إجراءات قانونية ونظامية صحيحة لا نترك مجالاً لأحد أن يكون له مدخل علينا، أما إن سلكنا طرفاً غير واضحة وغير شفافة، أو كانت هناك منطلقات إيديولوجية معينة توجّه العمل الخيري،

فإن علامات استفهام ستفرض نفسها، فالهدف من العمل الخيري وغايته هو تقديم العون والمساعدة للإنسان.

> **سؤال معايير د. صالح الحصين:** هل يمكن إدراج موضوع النهضة بالمؤسسات الخيرية والجمعيات ضمن برامج ونشاطات مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني؟

> **جواب:** نعم الفكرة موجود بالبرامج لدينا، وإن شاء الله ستتحقق قريباً.

> **سؤال للدكتور عبدالعزيز الفهد:** هل يمكن لسعادتكم وضع رؤية مستقبلية للجمعيات الخيرية من قبل الدولة؛ تكفل عدم الاعتماد على إعانات الحكومية والمشاركة الأهلية في إطار قانوني يحميها من الرقابة الأجنبية؟

> **جواب:** الذي يظهر لي من خلال التجارب التي مررنا بها، أن الدولة لا تتصدى للعمل الخيري مباشرة؛ لأن هذا يفتح علينا ثغرات، وبخاصة في هذه الأيام. المشكلة أن أمريكا والدول الأخرى ترى أنه حتى لو كانت هناك مشكلة ولو بنسبة ١٪ من هذه المؤسسات حتى ولو عن حسن نية، فيجب إغلاقها، صح أو خطأ هذا شيء آخر، لكن هذا الواقع الذي نجابهه اليوم ما دامت هناك دولة مثل أمريكا سوف تتصدى لهذه الأعمال بكافة الآليات المتاحة لها، فهذه معركة يصعب التغلب عليها - على الأقل على المديين القصير والمتوسط- إذا أردنا أن نعالج هذه النقطة فينبع على الدولة ألا تدخل في العمل الخيري مباشرة، بل يترك لمؤسسات خيرية يتم إخضاعها لضوابط معروفة.

والمملكة الآن، حسب ضوابط العمل الخيري، من أشد دول العالم صرامة بشأن طريقة جمع التبرعات وطريقة الصرف والمصارف، فإذا تأكدت أن هناك جهازاً رقابياً فعالاً على المؤسسات الخيرية، عندما يخطئ أحد تجري محاسبته، شأنه في ذلك شأن بقية الأعمال التي يقوم بها القطاع الخاص. الجهات الأهلية عندما تخطئ، فإن الجهات الرقابية

ستتولى إصلاح الأمر، إذا وصلنا إلى هذه المرحلة، أنا متأكد أن العقبات التي يواجهها العمل الخيري سيتم تجاوزها بإذن الله، ونأمل أن مثل هذه الإجراءات سترى النور، لكن ليس لدى معلومات حول ما يقوم به مجلس الشورى والجهات الأخرى في هذا الصدد.

إضافةً معالي الوزير: لعلي أضيف وأستعيد ما ذكرته في المداخلة، أنتا نسعي في وزارة الشؤون الاجتماعية إلى عقد شراكة بين القطاع الثالث (الأهلي والخاص)، وأن يتوجه دور الحكومة إلى التشريع والتنظيم والرقابة، وربما بعض التمويل؛ ولكن هذه الشراكة التي هي جزء من المسئولية الاجتماعية للقطاع الخاص، سوف تخطو خطوات طويلة وكما ذكرها الدكتور عبدالعزيز.

> **سؤال من د. محمد المنصور، وكيل وزارة التربية والتعليم المساعد،** يقترح أن يكون هناك لقاء سنوي للجمعيات التعاونية، ومثله للجمعيات الخيرية أسوة باللقاءات السنوية للمصالح الحكومية، ويقترح إنشاء اتحادين؛ أحدهما للجمعيات التعاونية، وأخر للجمعيات الخيرية.

> **العكاس: طبعاً، هذا محل ترحيب لدى الوزارة. الجمعيات التعاونية فيها تعاون أكثر من الجمعيات الخيرية، لكن فعلاً المؤتمرات السنوية الدورية لهذه الجهات للتشاور شيء مطلوب، وأنا أود أن أسمع منكم أكثر مما أود أن أتكلم. نعم المطلوب أن يكون هناك لقاءات دورية لهذه الجمعيات التعاونية فيما بينها، والخيرية فيما بينها؛ بحيث يجتمع الأعضاء والعاملون فيها لكي يتشاوروا ويطورووا أعمالهم وبرامجهم، من خلال التدريب والتأهيل وكل هذا يتم من خلال برامج مشتركة مثل هذه.**

نحن نتطلع إلى صدور النظام الجديد، وهناك جمعيات عديدة في المملكة منها يتبع وزارة الشؤون الاجتماعية، وبعضاً يتبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، وهناك الجمعيات العلمية التي تشرف عليها الجامعات، وكذلك هناك جمعيات مهنية تشرف عليها بعض الوزارات، مثل: جمعية المحاسبين

التي تشرف عليها وزارة التجارة، وغيرها. فشمة إطار واسع يشمل كل تلك الجمعيات، بوصفها جمعيات نفع عام، وجمعيات أهلية، وبالتالي أيضاً مع نظام التطوع.

» **سؤال معاييركم**، أنتم أشرتم إلى مقارنة بين الجمعيات في المملكة وألمانيا، هل لديكم فكرة عن عدد الجمعيات الخيرية في أمريكا؟

» **جواب**: في الولايات المتحدة الأمريكية توجد جمعية واحدة لكل ١٦٣ شخصاً، وفي الاتحاد الأوروبي توجد جمعية لكل ٢٤٧ شخصاً، وفي بريطانيا هناك جمعية لكل ٢٠٠ شخص وفي فرنسا لكل ١٠٦ أشخاص وفي ألمانيا لكل ١٠٢ شخص، وفي مصر جمعية لكل ٥٠٠ شخص وفي الأردن جمعية لكل ٧٥٠٠ شخص، وفي الإمارات العربية لكل ٣٧٥٠٠ شخص، وفي السعودية لكل ٥٧٠٠ شخص.

» **المقدم**: معايير الشيخ صالح لديه إضافة فليتفضل:

» **الشيخ صالح الحصين**: في الولايات المتحدة من كل شخصين يتطلع شخص واحد للعمل نحو ٥ ساعات أسبوعياً؛ وذلك بمعدل ٧٥٠، ٠٠٠، ٠٠٠ سبعمائة وخمسين مليون ساعة في الأسبوع، أي ١٥٠ مليون ساعة في اليوم، وهذا يعني عمل أكثر من ١٢٠ مليون موظف.

لا نريد أن نقارن ذلك مع بلادنا حتى لا نصاب بالإحباط. هناك جمعيات غير مرخصة نشاطها الخيري كبير، وأذكر على سبيل المثال مؤسسة المستودع الخيري في المدينة المنورة لها ٥٥ فرعاً، في منطقة المدينة فقط لديها أكثر من عشرين ألف عائلة تكشفها، ويؤمنون الماء لأكثر من ٣٠٠ قرية، وفي القرى الكبيرة أنشأوا محطات تحلية من ٥٠٠ إلى ٢٠٠ متر مكعب، المستودعات الخيرية انتشرت في المملكة انتشاراً عجيباً، وال فكرة أصلاً مقتبسة من مؤسسات أمريكية، بعض الإخوة الذي كانوا يدرسون في أمريكا أعجبوا بهذا النوع من العمل الخيري لأنه مجدد في الموارد البشرية والموارد المالية، لأنه يجري جمع ما يستغنى عنه الناس ويعطونه

للمحتاجين، المستودع بالمدينة لديه شعار المحتاج نعرفه ولا يعرفنا، نأتي إليه ولا يأتينا، المستودع الخيري في المدينة صورة مصغرة للمستودع الخيري في القصيم، وفي مكة المستودع الخيري أنقذ سمعة الحكومة في العام الماضي لآلاف الحجاج بعدهما حصلت لهم مشكلة مع المقاول. والمؤسسات الخيرية غير المرخصة لها دور وجهود، وبالنسبة لمؤسسة الحرمين التي تعمل في الخارج، فلم يكن هناك ترخيص إلا لرابطة العالم الإسلامي أما مؤسسة الحرمين فهي ليست مرخصة. وقد كانوا على مدى سنوات يطلبون الترخيص، ولم يتحقق لهم ذلك. كان الترخيص متوقفاً لسنوات. ثم جاءت المصائب والقيود في طريق الترخيص، أقصد ينفي أن لا نصاب بالإحباط عندما ذكر معالي الوزير الأرقام والمؤسسات الخيرية في العام ونسبتها عندنا، فالمؤسسات الخيرية غير المرخصة أكثر من هذا بكثير، والمنتفعين منها أكثر من ذلك بكثير والأموال التي تصرف أكثر بكثير.

► المقدم: لذلك المطالبة بسرعة التنظيم.

معالى الوزير: الترخيص وسيلة من وسائل التأكيد من أن تكون الأمور في نصابها، وهناك مجلس للتسيق بين الجمعيات الخيرية في كل منطقة، كما يقام سنوياً ملتقى للجمعيات الخيرية في المنطقة الشرقية، وقد حصلت الوزارة على موافقة على عقد لقاء للجمعيات الخيرية للعمل الخيري غير التقليدي برعاية خادم الحرمين الشريفين في العام المقبل.

► **مداخلة من عبد الرحمن الثابتي - قناة الإخبارية: سؤالي للدكتور عبدالعزيز الفهد:** كيف يمكن للمؤسسات أن تبدأ بالفعل تحرز نفسها قانونياً حتى لا تطالها مساعلات الجهات الخارجية؛ أي تكون لها طريقة واضحة وإطار واضح في التعامل حتى مع الشكاوى والدعوى التي ترفع ضدها؟ والسؤال الثاني يتعلق بسياسة المؤسسات، من خلال إبداء المكافحة ومصادر الدخل وطرق الإنفاق، حتى يكون هناك وضوح أمام للرأي العام، سواء العربي أو الخارجي وشكراً.

د. عبد العزيز الفهد: من أجل أن تقوم بالعمل الصحيح، للأسف إن أول ما يجب اتباعه هو وضع ميزانية كبيرة للمحامين، لأن القضايا التي ترتبط باسم الجمعيات الخيرية أغلبها قضايا ظالمة حسب واقع الحال. فأنت عندما تأتي من منطلق العمل الخيري الإسلامي فهو أمر مشتبه به في بعض المجتمعات الخارجية. أنا ما أعتقد أن هناك شبهة عندما تذهب إلى دارفور أو كوسوفو، لكن حين يأتي الأميركيون هناك سوف يتبعون هذه الأعمال؛ فأعلم شيء في العمل الخيري أن يكون هناك شفافية كاملة؛ من أين تجمع الأموال؟ وكيف تجمع وأين تصرف وطريقة صرفها؟ أنا أفهم الآن أنه لا يجوز صرف المبلغ النقدي، إن الإيداع يجب أن يكون بطريقة معينة والصرف يكون بطريقة معينة، وهناك حسابات تقييد من إمكانية إساءة استخدام هذه الصالحيات، إذا اتبعت الضوابط الأساسية في الأعمال الخيرية بوجود هيئة إشرافية؛ لأنه من غير المقبول أن المؤسسات الخيرية تقبل شهادتها لنفسها، لا بد أن يكون هناك طرف مستقل يقيّم هذه الأعمال دوريًا، ويشهد لها بالسلامة وإذا حدثت أي تجاوزات يتم إصلاحها، ولن تطمئن الجهات الخارجية إلا إذا كان هناك جهاز إشرافي حازم يعالج التجاوزات، وطالما أن العالم يرى أن يتم معالجة التجاوزات فبإذن الله مع الوقت سوف تختفي هذه الأمور.

المقدم: كان د. عبدالرحمن الشبيلي طرح السؤال الآتي: كيف ننتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم لمواجهة هذه الدعاوى؟

د. عبد العزيز الفهد: هناك طريقتان: الطريقة الأولى التي تدغدغ العواطف، وهي أن نقيم دعاوى في تلك البلدان ونحاول أن نصل إلى بعض الحلول. أعتقد أن هذا أسلوب عاطفي، وأغلب الظن أنه عقيم؛ لأنه الأدوات القانونية المتفاورة في هذه المجتمعات تجعل من الصعب أن شخصاً يقيم عليك دعوى ويخسرها فهي مسألة محدودة جداً؛ لذلك الهجوم من هذه الناحية ليس الأسلوب الأمثل، بل الأسلوب الأمثل هو تصحيح الأوضاع والثغرات التي يتسبّب منها الآخرون هذه الأمور، وإذا

أُصلاح التغرات يمكن تجاوزها؛ لكن لا يتم ذلك في يوم وليلة، ومع الوعي بالعمل الخيري و مجالاته، وزيادة الرقابة التنظيمية التي تكفل ليس عدم وجود تجاوزات – إذ من الممكن أن تحصل دائمًا بعض التجاوزات – ولكن تكفل تصحيح تلك التجاوزات في وقتها، هذا أغلب الظن ما يصلح عوضاً عن الهجوم. وهي أن تصحح الأوضاع و تعالج القصور، كل شيء في وقته.

> **سؤال للدكتور عبدالرحمن السويلم:** هل ما نسمعه من أن الدول الأجنبية تتسلم الإعانات من المؤسسات العربية والإسلامية ثم تسلّمها إلى جمعية الصليب الأحمر، ثم يقوم بدوره بوضع شعاره عليها، ويقوم بتسليمها للمستفيدين ويقول هذه من الصليب الأحمر، أين المسلمون عنكم؟ طبعاً من خلال عملكم السابق يمكنكم الإجابة عن هذا السؤال.

> **د. عبدالرحمن السويلم:** الحركة الدولية للهلال والصليب الأحمر تضم نحو 195 دولة مشتركة فيها، ولها إسهامات، أما المساعدات إذا أعطيت لهم فلا بد من إخبار الجهة المستفيدة، كما حصل في تسونامي، أن هذه الأموال جاءت من المملكة العربية السعودية، ووضع عليها شعار المملكة، وكذلك يتم وضع علامة على المبني الذي يتم إصلاحه بأن التبرع من المملكة العربية السعودية.

● **سؤال للدكتور عبدالعزيز الفهد:** أما يعتقد الدكتور عبدالعزيز أننا تأخرنا الآن، مضت سبع سنوات، نعم لدينا تجاوزات ويجب أن نعالجها، التأخر في إنجاز هذا التقييم، يجعل هناك تجاوز بطريق غير شرعي، وأن هناك أموالاً تذهب وهي غير مراقبة. كذلك يحدث هناك إحباط للراغبين في الاستمرار في العمل الخيري، إلى متى نقيّم ونتأكد؛ فنحن مع النظام والشفافية ومع التعاون حتى مع الجهات الأخرى، وينبغي أن ننفّح عن كل شيء حتى للجهات الأخرى، وكنت أقول للملحق الثقافي – الذي كان يأتي ويأخذ التقارير – كنت أقول له نحن ننشرها في كل مكان تعال وخذها لتعرف كيف جمعنا وكيف صرفنا. لكن إلى متى لا ينظم العمل؟



د. زياد بن عبدالرحمن السديري

فما تزال هناك عقبات في طريق تحويل الأموال إلى المؤسسات أو الأعمال الخيرية في العالم الإسلامي.

» **الدكتور الفهد:** أولاً العمل الخيري مثل الماء، سيسرب. السؤال هل تغلق القنوات المنشورة التي يمكن مراقبتها؟ وتفتح المجال من خلال التقصير

لاستغلاله بطريقة غير شفافة؟ هذه مشكلة، أنا أعتقد أن الدولة واعية حول هذا الأمر، لكن يجب أن تتصدى المملكة من حيث المبدأ لهذا الأمر، تتصدى لها مبدئياً عن طريق إنشاء الهيئة الموحدة، لكنهم اكتشفوا أن هناك ثغرات قد تفتح عليهم الباب مرة أخرى، وأن الموضوع قيد الدرس مرة أخرى: العمل البيروقراطي يحتاج بعض الوقت لكنني متيقن أن هناك وعي بالحاجة الماسة لهذا العمل.

» **مدخلة د. زياد السديري:** إضافة إلى ما ذكره الدكتور عبدالعزيز، بشأن الأسلوب الهجومي الذي اقترحه الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، فإن الأسلوب الهجومي له تبعات؛ ومن ذلك، أن المبادر بإقامة الدعوى يصبح خاضعاً لولاية القضاء الأمريكي، ويفتح المجال لإقامة الدعاوى ضدة. إضافة إلى ذلك، فإنه يصبح خاضعاً للاستشكاف الذي يسمح للأطراف المضادة بالوصول إلى كل ما لديه من وثائق ومعلومات. لهذا، فإن المبادرة بالهجوم ليست كما تبدو، سهلة المنال؛ بل هو قرار غير سهل على الإطلاق، ويجب أن لا نعتقد أنها مسألة سهلة.

وبشأن البنك العربي الأردني فهو الآن في مرحلة الاستكشاف، والبنك العربي هو أحد البنوك المالية المؤثرة في المنطقة، وما سيحدث للبنك العربي سيكون له آثار على المنطقة عموماً بما فيها المملكة العربية

ال سعودية، وهذا أمر يجب أن نتبه له. المسألة الأخرى التي يلزم أن نتبه لها هي أنه إذا صدر حكم ضد هذا البنك، فلنا أن نتصور الموقف الذي ستكون عليه البنوك الأخرى، في تعاملها مع الهيئات السعودية، فإذا كان التعامل مع الهيئات السعودية قد يؤدي إلى دعاوى قضائية قد تكون سببا في إفلاس بنك، فإنه يضع الهيئات الخيرية السعودية بموقف في غاية الحرج.

وشكراً لكم.

الجزء الثاني

آفاق جديدة للهيئات الخيرية:
البرامج والتمويل

الدكتور عبد الرحمن السميط

أدار الجلسة
د. يوسف العثيمين

مقدم الندوة



د. يوسف العثيمين

أكرر الترحيب بكم مرة ثانية، ونبدأ جلستنا الثانية والأخيرة لهذا اليوم، يرأسها سعادة الدكتور يوسف ابن أحمد بن عبدالرحمن العثيمين، الدكتور حاصل على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من الجامعة الأمريكية في واشنطن سنة ١٩٨٦م، وهو عضو في العديد من الهيئات والمنظمات الإدارية والاجتماعية، أمين مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي^(١)، فليتفضل مشكوراً.

د. يوسف العثيمين

بسم الله، والحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله.

أيها الجمع الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دعوني في البداية أتوجه لمؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، رحم الله مؤسسها، على تنظيم هذا الملتقى المبارك، والإعداد لهذه الندوة المهمة في موضوعها الحيوي، وفي تأثيره على كل مهتم في الشأن العام، والشأن الخيري على وجه الخصوص. وهو موضوع يهمنا في المملكة العربية السعودية بوصفها قبلة المسلمين، إذ يتوجه إلى قبلة الحرمين فيها مليار ونصف المليار مسلم حول العالم كل يوم، والمملكة بذلك، تعدّ الحاضنة الأم للعمل الإسلامي، وهذا هو قدرها حول العالم عبر مؤسسات ومرافق؛ إما بإنشائها أو بتمويل نشاطاتها، سواء من الدولة أم من الأفراد.

(١) عُين معالي الدكتور يوسف العثيمين وزيراً للشؤون الاجتماعية بتاريخ ٢٣/٥/٤٢٩ هـ (٢٠٠٨/٥/٢٨).

ودعوني - أيها الإخوة - أستعير عنوان كتاب للمستشرق البريطاني «فريد هوليدى» (ساعتان هرتا العالم)، وأحسب أن هذا العنوان يصف بدقة - إلى حد كبير- أوضاع العالم بعد الحادى عشر من سبتمبر. ولعل من أبرز ضحايا هذه الأحداث ما تعرض إليه العمل الخيري ومؤسساته في العالم الإسلامي، من مضائقات واتهامات، والقائمون عليه من سجن وملاحقة ومراقبة. وقد شرّق المراقبون والمحللون والسياسيون وغربوا في نظرتهم لهذه المؤسسات الخيرية، بين متهم لها بتمويل الإرهاب تحت غطاء العمل الخيري؛ وبين نافٍ عنها هذه التهمة جملة وتفصيلاً؛ وبين من جعل المؤسسات الخيرية أساساً للبلاء، داعياً إلى إغلاقها؛ وبين فئة ترى أن اتهام المؤسسات الخيرية وصلتها بالإرهاب ما هو إلا فرية كبرى وذرية استغلها أعداء الإسلام للنيل من المسلمين، وتعطيل المؤسسات الخيرية والعمل الإسلامي عبر القارات. وقد احتمم الجدل وسائل مداد كثير حول الموضوع، وما يزال الجدل قائماً والنقاش مفتوحاً، حتى تجلي الحقيقة ويتحقق الحق.

ومعنا في هذه الحلقة فارس هو خير من يختار لإجلاء الحقيقة ولوه لوضع الأمور في نصابها الصحيح، وهو لا يصدر عن عاطفة أو هوئي، بل من تجربة وخبرة ميدانية، وهو معالي الدكتور عبدالرحمن السميط، وأريد أن أقدم القليل فالمعروف لا يُعرف، ولكن كسيرة ذاتية عطرة تشي بما لهذا الرجل من خبرة.

الدكتور عبدالرحمن بن محمود السميط، من مواليد الكويت في ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٧م، وهو خريج كلية الطب بجامعة بغداد عام ١٩٧٢م، ودبلوم أمراض المناطق الحارة من جامعة ليفربيول ١٩٧٤م، وله مجموعة أبحاث في سرطان الكبد من جامعة لندن.

في مجال العمل الاجتماعي التطوعي، تفرغ منذ عام ١٩٨٣م للعمل في لجنة مسلمي إفريقيا (لجنة العون المباشر) أميناً عاماً، ثم رئيساً لمجلس الإدارة،



د. السميط وإلى يساره د. العثيمين وأ. فائز الحربي

وما يزال حتى الآن. له مجموعة من الأبحاث الطبية، وله أيضاً ستة كتب: «لبيك إفريقيا»، و«دمعة إفريقيا» مع آخرين، و«رحلة خير في إفريقيا»، و«رسالة

إلى ولدي»، و«العرب والمسلمون في مدغشقر» في طور الإعداد، و«ملامح من التصوير دراسة علمية»، أما الكتاب السادس، فهو «إدارة الأزمات للعاملين في المنظمات الإسلامية»، وهذا الكتاب تحت الطبع الآن. وله مشاركات علمية وإسلامية، عن دور الإعلام في العمل الخيري والإدارة الحديثة للعمل الخيري، وألقى محاضرة عن «الإسقاطات الأمنية للعمل الخيري» في أكاديمية الأمير نايف عام ١٩٩٩، وبحثاً في التنمية البشرية تجربة جمعية العون المباشر في غرفة التجارة والصناعة بالدمام، وله مئات المقالات الإسلامية في الصحف والمطبوعات المختلفة.

وهو عضو بارز في المؤسسات والهيئات الكبرى، منها: عضو مؤسس فرع جمعية الأطباء المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا عام ١٩٧٦م، فرع شرقي كندا؛ عضو مؤسسة لفروع جمعية الطلبة المسلمين في مونتريال وكبك وغيرها؛ عضو مؤسس في لجنة مسلمي ملاوي في الكويت؛ عضو مؤسس في لجنة الإغاثة الكويتية؛ عضو مؤسس في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت؛ عضو مؤسس في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة؛ عضو في جمعية النجاة الخيرية في الكويت؛ الأمين العام للجنة مسلمي إفريقيا منذ عام ١٩٨١م؛ عضو في جمعية الهلال الأحمر الكويتي؛ رئيس تحرير مجلة الكوثر، الصادرة عن جمعية العون المباشر؛ عضو

في مجلس الأماناء المنظمة الدعوة الإسلامية؛ عضو مجلس الأماناء لجامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن؛ رئيس مجلس إدارة كلية التربية في زنجبار؛ رئيس مجلس إدارة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في كينيا؛ عضو مجلس أمناء جائزة عبدالله العلي المطوع الخيرية.

كما أنه حاز على مجموعة من الجوائز والشهادات التقديرية منها على سبيل المثال لا الحصر، وسام رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في مسقط عن العمل الخيري لعام ١٩٨٦م، جائزة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله في خدمة الإسلام والمسلمين عام ١٩٩٦م، وسام مجلس التعاون الخليجي لخدمة الحركة الكشفية، وسام النيلين من الدرجة الأولى من جمهورية السودان، الدكتوراه الفخرية في مجال العمل الدعوي من جامعة أم درمان الإسلامية في السودان، وسام فارس من رئيس جمهورية بيبي، جائزة أم الشیخ راشد بن حمدان آل مكتوم للعلوم الطبية والإنسانية في الإمارات العربية ٢٠٠٦م، لا أريد أن أطيل عليكم كثيراً، وترك الآن المجال لمعالي الدكتور عبدالرحمن السميط ليلاقي الضوء على ما نحن بصدده هذه الليلة.

فليفضل مشكوراً.

د. عبدالرحمن السميط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على أشرف الخلق، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد ..

قبل ٢٨ أو ٢٩ سنة قدر الله لنا الخير عبر امرأة جاءت وتبرعت لنا لمسجد نقيمه، فاقتربنا إليها أن تبني المسجد خارج الكويت، فقالت: أنا امرأة عجوز وكبيرة في السن والمال في يدكم، اختاروا أي مكان ترونوه. واحترنا نحن أصحاب الاقتراح، لم نعرف كيف نعمل وأين نذهب، ولكن الله قدر



د. عبدالرحمن السميط

لنا أن نذهب إلى جمهورية ملاوي بإفريقيا (وهي غير دولة مالي). تقع ملاوي في جنوب القارة الإفريقية، وقد دخلها الإسلام قبل نحو (٥٠٠) عام، عن طريق الحساب! وتساءلون كيف يكون الحساب سبباً في نشر الإسلام؟ ما حصل أن معلمي القرآن الكريم كانوا يأتون من تزانيا ويعلمون القرآن، ويعلمون الحساب. الأفارقة هناك لم يكونوا يعرفون الحساب ولا

يعرفون الصفر ولا يعرفون ما بعد الخمسة يعرفون الأرقام: (١، ٢، ٣، ٤، ٥) !! فإذا كان عنده عشرة أولاد، يقول عندي خمسمائة، وإذا كان عنده مثلاً عشرين بقرة يقول عندي أربع خمسات، لكن البطل لا يستطيع أن يقول شيء عندما يكون لديه مثلاً ثلاثين بقرة، كان يقول لدى كثير، وحسب! فكان يأتي معلم القرآن، طبعاً معلمو القرآن إلى الآن في إفريقيا يتلقون، ولا يجلسون مثلاً في البلاط العربية وفي نجد، يجلس المعلم في قرية من القرى ويدرس فيها طول عمره؛ أما هناك فيتلقون من قرية إلى قرية، يجلس في كل قرية أسبوعين أو ثلاثة أسابيع؛ يأخذ منهم شخصاً أو شخصين من أبناء القرية وبعضهم يتخرجون وربما يجلسون في القرية هذه أو يذهبون إلى قرية هناك، وعندما يأتي يقوم بحركة سحرية، عندما تأتي أبقار الرعيم، فيه ٢٠٠ بقرة ويقوم بحركة هكذا (يشير بيده في طريقة العد) وفي اليوم التالي يقوم بنفس الحركة السحرية فيقول له: «يا زعيم الأبقار نقصت بقرتين» ، أو يقول: «زادت لديك بقرة»، فيتعجب الرعيم، ويقول له أنت لم تأت إلينا إلا منذ يومين وصرت تعرف عدد أبقارى! لا أحد في القرية يعرف الأبقار إلا أنا والراعي

فقط؛ فأكيد لديك سحر؛ فأنا أريدك أن تأخذ ولدي وتعلمك هذا السحر! طبعاً المعلم لا يعلم فقط هذا السحر (الرياضيات أو الحساب)، بل يعلمه القرآن والإسلام إضافة إلى الحساب.

لذلك، الآن في ملاوي أغلب زعماء القبائل مسلمون، ولكن أتباعهم غير مسلمين، ذهبنا إليهم فوجدنا أن نسبة المسلمين قد هبطت من ٦٦٪ إلى ١٧٪، الباقيون إما أنه تم تصييرهم أو هُجروا. المسلمين الموجودون في زامبيا وزمبابوي وكثير من المسلمين السود في جنوب إفريقيا أصلهم من ملاوي، ووجدنا انتشار الجهل بشكل فظيع جداً.

في أحد الأيام رأيت إمام مسجد، وقلت له: يا شيخ إقرأ لي سورة البقرة كنت أود أن أسمع صوته في قراءة القرآن، قال لي: ماذا؟ قلت له البقرة، قال والله ليس عندي بقرة، قلت له: لا أسألك فيما إذا كان عندك بقرة، بل أريدك أن تقرأ سورة البقرة. لم يفهمني قلت له: سورة آل عمران، قال: لا أعرفهم، قلت له: يا أخي إقرأ لي أي سورة من القرآن، قال: لا أعرف، قلت له: الفاتحة، قال لي: لا أعرف، قلت له: كيف أنت إمام بالصلاه، قال: يا أخي أنا أعرف أنسجد وأركع أما بقية القرية فلا يعرفون أن يركعوا ويسجدوا، فأنا أفضل منهم. ووُجِدَت هذه الحالة ليست في ملاوي ولكن في أماكن كثيرة؛ وخلال العام الماضي كنت في جمهورية بنين، وأختنا رقية أسلمت قبل ٣٥ سنة، وهاجرت إلى قرية من القرى، وبدأت تبشر الإسلام، هي لا تحفظ إلا الفاتحة (وقراءتها فيها أخطاء) فقالت لهم إن صلاة الجمعة ضرورية، قالوا: سنصلِي جماعة، ولكن ليس عندنا إمام، لا يوجد سوى أنت؛ فأخذت تؤمِّهم هذه المرأة هناك. عندما ذهبنا هناك أسلم شيخ القبيلة بحمد الله وأسلم معه ٥٠٠ شخص في القرية؛ لأن وصول عربي إلى هناك يعني لديهم الشيء الكثير، وبخاصة عندما تأتي بملابس عربية، وتهدي شيخ القرية ثوباً ولو أنه (صناعة صينية) فتقول له: هذا من إخوانك في مكة، أهلك في مكة أو أهلاً في مكة

أرسلوا هدية لك، فيفرح
بها جداً، وأحياناً ينزع
ملابسه ويلبسه أمام
الناس، من شدة فرحة
بالتلوب الذي جاءه من
مكة.



جانب من الحضور

فأسلم ٥٠٠ شخص،

وقررنا أن نبني مسجداً هناك، وبالطبع، لا يمكن أن نوفر لهم إماماً داعية في يوم وليلة، لذا أخذنا نبحث عن إمام لعدة أيام، لكن الجماعة ما صبروا وهم يروا أن أصبح لديهم مسجداً، ولا يصلوا فيه، فقالوا ليس لهذا الأمر إلا الأخت رقية، وهي تؤمننا يوم الجمعة، فلتكن هي الإمام! لكننا أرسلنا لهم داعية، والحمد لله الآن الأمور طيبة، والأخت رقية بنفس طيبة الآن تركت الإمامة، من دون أي مشاكل وسلمتها للداعية الجديد.

وجدنا جهلاً كبيراً جداً عندهم، أئمة مساجد لم يكونوا يعرفون أن الزنا حرام، فكانوا يزنون بالنساء داخل المسجد، طبعاً تغيرت الحال الآن، اليوم المسلمين أكثر من ٦٠٪ في ملاوي. أما خريجو الجامعات الإسلامية، فلم يكن لديهم أي خريج مسلم في كل جمهورية ملاوي. الآن بدأنا نصدر الخريجين للدول الأخرى، خلال سنة واحدة خرّجنا من الأيتام الذين نقوم برعايتهم ٣٠ طبيباً، و١٢ مهندساً، و٦ من المحاسبين، و٦ معاهد PHD دكتوراه.

الآن إن شاء الله سنقيم هناك جامعة، لعل الله سبحانه وتعالى يساعدنا ونتغلب على بعض الصعوبات التي بدأت بعض الدول الكبرى تشيرها لنا هناك. ليس ملاوي وحدها ولكن في دول كثيرة الحمد لله، وفقطنا بفضل من الله سبحانه وتعالى، نحن نعمل في ٣٢ دولة، نركز على أماكن معينة وعلى قبائل معينة في العمل، وبفضل الله خلال نحو ٢٩ سنة الماضية أسلم ٦,٥

هذه ليست بطولات من زيد أو عمرو من الناس، ولكن عندنا ٤٠٠٠ آلاف داعية، كل داعية مربوط بمترعرع، ونحن نرسل التقارير للمترعرع عن هذا الداعية، وما أزال أذكر كلمة قالها لي سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وما كنت أفهمها في ذلك الوقت، عندما أعطوني جائزة الملك فيصل، قال لي: دكتور أنا مستغرب كيف استطعت أن تقييم هذه المنظمة الكبيرة والناس الكثيرين الذين يعملون معك، وأنت لست حكومة، ولا الحكومة قالت للناس تبرعوا له، بل أنت لم ترسم حتى الآن، إحنا ما رسمنا إلا قبل سبع سنوات، عرض علي الترسيم وأنا كنت أرفض، ثم صارت لنا مشكلة بإفريقيا، رحت للأمير الشيخ جابر رحمة الله عليه، وقلت له خلاص أنا قابل الترسيم ورسمنا، أصدر لنا قانوناً جزاء الله خيراً.

إذاً، لماذا استطعنا أن نحقق ما حققناه؟ هذا هو محور حديثي؟ وحديثي ليس موجهاً للإخوة في الصف الأول، بل موجهاً لكم أنتم أيها الشباب، لماذا فشلنا في الكثير من جمعياتنا الإسلامية والدعوية والخيرية؛ لأننا مثل الريان الذي ليس له هدف، يركب السفينة، لكنه لم يضع في الحساب أن سبب حرب للميناء الفلاني أو يسافر للبلد الفلاني، أين تتوقعون أن المركب سيقودكم؟ تعطىي المركب وتقول للريان «يالله امش»، يقول لك إلى أين؟ تقول له فقط امش؛ فهو بهذا لن يوصلك إلى مكان، بل سيدور بك ويدور ثم يعيدك إلى المكان نفسه؛ فلن تصل لأنه ليس لديك هدف.

السؤال: كم من جمعياتنا لديها هدف مكتوب؟ وكم من الشباب الموجودين في القاعة لديه هدف مكتوب؟ فيستطيع أن يقول لي والله هذا هدفي في الحياة. ليس شرطاً أن يكون هدفاً إسلامياً فقط، يقول هدفي أن أتزوج وأنجب ثلاثة أو عشرة أطفال مثلاً؛ أنا هدفي أن أجمع مائة مليون ريال، هدفي المالي.. هدفي الرياضي أن أستمر على ممارسة الرياضة يومياً لمدة

ساعة؛ هدفي السياسي، أن أصبح في يوم من الأيام عضواً في مجلس الشورى، أو مجلس الأمة عندنا في الكويت، أو أي مجلس؛ ف تكون هذه أهداف مكتوبة فعلاً تسعى للوصول إليها. على الأغلب لا يوجد أحد أو يوجد شخص واحد مثلاً في هذه القاعة لديه أهداف مكتوبة، فكيف تريدونا أن نصل إلى أهدافنا إذا لم تكن لدينا أهداف محددة.

ويحدث الشيء نفسه في حال المؤسسات؛ فإذا لم تكن لدينا إستراتيجية، وإذا لم تكن عندنا رؤيا، فدعوني أخبركم أن بعض العمل الذي حققناه، هو نموذج للرؤيا لأي منظمة؛ فقد قررنا أن تكون رؤيتنا أن نتميز في تقديم خدماتنا، وخدماتنا تهدف إلى تنمية المجتمعات المهمشة، وهي مجتمعات إسلامية؛ ولماذا أقول إنها إسلامية؟ إن أي مجتمع مهمش في إفريقيا ٩٠٪ منها مجتمع مسلم، وأن تكون لنا الريادة في إدارة العمل الخيري. كثير منا جمعوا أكثر منا مالاً، كثير منهم عندهم متطوعين أكثر منا، ولكن كانوا مثل الريان الذي لم يكن لديه هدف.

أيه الإخوة، هناك إحدى الجامعات الأمريكية قبل نحو ٥٠ سنة، وبالتحديد سنة ١٩٥٤ م جمعت ١٠٠ خريج من كلية إدارة الأعمال، ووجه لهم سؤال: (من منكم حدد هدفاً أو أهدافاً لحياته؟)، كثير منهم رفعوا أيديهم، قالوا لهم من منكم عنده هدف مكتوب ثلاثة خريجين فقط رفعوا أيديهم! في الولايات المتحدة، وفي الدول الغربية المتقدمة يقيسون النجاح بمقدار المال في جيبك، ليس لديهم إيمان بالأخرة إذ ليس لديهم تقدير ديني مثلنا؛ بعد عشرين سنة تبين أن الخريجين الثلاثة نجحوا نجاحاً كبيراً؛ حسروا المال الذي عندهم فوجدوه أكثر مما جمع الخريجون الآخرون ٩٧٪؛ لأن الثلاثة كانت لديهم أهداف مكتوبة منذ بداية تخرجهم.

الآن يا شبابنا، أنا أسألكم: بالله عليكم لا تتموا الليلة قبل أن تكتبو هدفك، اكتبوا رؤيتكم للحياة، اكتبوا رسالتكم؛ ماذا تريدون أن تحققوا

في حياتكم. لا بد أن نعمل بالنظم الإدارية الحديثة وما أريد أن أدخل في التفاصيل، أمثلة من النظم الإدارية الحديثة، قضية الاستقطاعات الشهرية، نظام كفالة الأيتام، لا أريدكم أن تكونوا مثل بعض الجمعيات التي تقول أعطونا مالاً ثم تقول لكم مع السلامة.

لا يا إخوان، لا بد من التغذية الراجعة، إذا أنت طلبت من إنسان مالاً، ينبغي أن تقول له ماذا فعلت بالمال، أنا الآن أمامي تقريران؛ تقرير عن إغاثة إخواننا في الصومال تبرع بها رجل فاضل من منطقة قريبة من هنا، أريد إيصال تقرير مكون من ٣٠ صفحة مع الصور؛ التقرير الثاني، تقرير لمركز طلب مني أحد المتربيين أن أقدم له مشروع مركز ضخم، كان يريد ٦ مليون دولار، فحضرت له رسومات أقدمها له وكتابات كثيرة، وقررت أن أقدم له تقريراً كل ثلاثة أو أربعة أشهر.

أيها الإخوة، مشكلة المؤسسات الخيرية في بلادنا أنها تأخذ المال ولا تخبر المتبرع بما يتم بشأنه، هذا لا يجوز حتى من الناحية الإسلامية؛ فنظام كفالة اليتيم، كنا أول من بدأه في العالم الإسلامي قبل نحو ٢٥ سنة، وهو يقوم على أساس أننا نربط اليتيم بمتربي ونرسل له تقريراً على الأقل مرة في كل سنة؛ ونحن نطلب من المتبرع ٢٠٠ ريال شهرياً (١٠٠ ريال لليتيم للأكل والشرب و١٠٠ ريال للتعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والنواحي التربوية). ولذلك، يا إخواننا هناك قرية فيها ٢٠٠ يتيماً في مركز من مراكزنا، خرجنا سفير كينيا السابق في السعودية، والآن هو سفير كينيا في الكويت، وخرجنا أربع ضباط شرطة، وخرجنا محافظين اثنين، خرجنا عدداً من مدراء المدارس الثانوية، وخرجنا الدكتورة زينب قرني، التي ما زلت أذكر أول مرة شاهدتها كانت حافية القدمين ولا تغطي رأسها، أنا فخور عندما أرى أنني استطعت أن أساعدها لتحقق في حياتها وتفوق، هذه أعظم هدية تهدى لي.

قبل قليل كنت أتحدث مع بعض الشباب وذكرت لهم نموذجاً من الأمور



جانب من الحضور

التي أفخر بها، هذه الفتاة جاءتني قبل ١٥ سنة عمرها أربع سنوات هيكل عظمي وجلد، بدأت أعطيها وجبة بـ ١٦ هلة يومياً لمدة سنة وبعد ذلك قلت

لها روحني تدبرى أمرك، قبل مدة أهدتني صورتها في ليلة الزفاف، قيمة الفرق بين هذه وهذه.. أخبروا أولادكم وبناتكم؛ يا إخوان أولادنا وبناتنا ينبغي أن يعرفوا قيمة الـ ١٦ هلة، أنت ربما تعطيها الريال والخمسة ريالات يرميها أمامك، يقول لك ماذا أعمل فيها فهي لا تشتري وجبة في المطعم.

حدث لي مع الطفل اليتيم (صديق كنن)، الذي أحضروه إلى معالجته بوصفه طيباً، كان عمره سنتين، وكان وزنه متدنياً جداً، وأعلم أنه مع هذا الوزن (بحدود ٤٤٪ من الوزن الطبيعي) لا أمل له في الحياة، فقلت لهم أتركتوه يموت لأن الـ ١٦ هلة الأفضل أن تصرف على شاب أو طفل من عشرات الآلوف من المحتاجين سيكون أنفع؛ فهذه خيانة للأمانة وسوء تبرع المتطوعون بريال أو عشرة أو حتى مليون ريال حتى أصرفها في المجاعة، لما خرجت، لأن العاطفة تغلبت على فقررت أن أعطيه وجبة على حسابي الخاص؛ حتى لا يحاسبني الله أن ضيعت أموال المتربيين في ما لا جدوى منه، لأنني أنا مؤمن كطبيب أنه لا يوجد أمل في حياته، وها هو يرسل لي صورته وهو الآن حافظ للقرآن كله، ولم يقرأ من مصحف في حياته، بل كان يتعلم باستخدام اللوح، ويتعلم تحت الشجر. أتمنى أن أولادنا وبناتنا أن يضعوها في قلوبهم، حتى يعلموا ما تفعله الـ ١٦ هلة.

إن العمل الخيري في أغلب المؤسسات ليس فيه أدنى شفافية؛ إذ مع

الأسف أغلب مؤسساتنا ليس لديها إستراتيجية؛ فهذه نماذج من الإستراتيجية. الأهداف ما هي؟ ونراجع الأهداف بالنسبة لـ الإستراتيجية جمع المال، أنت تعطيني مالاً وأنا أحتاج مثلاً إلى أسبوع حتى أحولها إلى إفريقيا، هذا الأسبوع لماذا يستفيد منها مصرف الراجحي أو يستفيد منها بنك الجزيرة؟ دع اليتيم الذي تكفله هناك أن يستفيد منه بشكل جيد؛ فدعونا نستثمر الأموال لمدة أسبوع، بعد الأسبوع هناك احتمال أن يأتي متبرع آخر يتبرع بمبلغ، فأخذ ماله وأعمل مقاصة، ثم أرسلها لإفريقيا، وأسجل المال الذي في البنك باسمه لمدة أسبوع ثانٍ، وهكذا؛ فمثلاً عندما تم وضع الإستراتيجية لتنمية الموارد لدينا قرروا أن المخاطر العليا ٥٪، والمخاطر المتوسطة ٢٥٪، والمخاطر المتدرية ٧٥٪، لكن لدينا فتوى من لجنة الفتوى عندنا في الكويت لو خسرت هذه الأموال فأنت يا عبدالرحمن السميط الذي اتخذت القرار بالاستثمار تدفع من جيبك، وإذا ربحت تذهب الأرباح للعمل الخيري.

لا بد من تنويع جغرافي، فإذا حصلت مصيبة في هذه المنطقة لا تحدث مصيبة في المنطقة الأخرى، وتنوع العملات فلا نجعلها كلها بالدينار الكويتي أو الريال السعودي أو الدولار الأمريكي. ثم ينبغي أن نكون حذرين؛ فإذا ربحت العام الماضي ليس شرطاً أن العملات تربح كل سنة؛ فممكן أن تزيد أو تنقص؛ إن إرتفاع سوق الأسهم أو العقار لا يعني أنه لن تكون هناك حركة تصحيحية، والتحليلات الاقتصادية والبنوك والصحف قد لا تصدق؛ لأنهم لو كانوا فعلاً يعرفون، لكانوا هم من أغنى الأغنياء، ولكن كل واحد من الذين يكتبون في الصفحة الاقتصادية صار مكان الراجحي نفسه. لا يوجد إنسان يضمن لك النجاة، وإذا ما خسرت فليس بالضرورة أن تربح، المجتمع مليء باللصوص. يا إخوتي لا يغرنكم طول اللحية، ولا يغركم قصر الثوب.

وهذه أمثلة من استثماراتنا: اشترينا مرة عماراتين ولم يكن لدينا أموال كافية للشراء، فدفعنا ٢٥٪ من القيمة واستلفنا الباقي من بنوك إسلامية،



وبدأنا نسدد من الإيجارات، ووقفنا للسداد بحمد الله؛ وبعدها بعثنا العمارتين واشترينا سبع عمارات كل عمارة وضمنها فيها ربع القيمة، واستلفنا

الباقي، ثم قمنا بالبيع ونريد الآن شراء ٢٠ عمارة.

إذا كنت ت يريد ناجحين فينبغي عليك أن تدفع أكثر. قبل مدة سمعت أن هناك شخصاً من كبار الإداريين في النقل الجماعي بالسعودية ييدو أنه رجل موفق ونجح نجاحاً باهراً استقطبه أحد رجال الأعمال المحليين، يدفع له ١٥٠ ألف ريال، تقول هذا راتب شهري كبير لا تقول ذلك، بل قل كم يستطيع هذا الرجل أن يجعلني أربع أكثر فإذا كان يستطيع تحصيل أكثر من ١٥٠ ألف ريال أحمد الله وشكره، ادفع له ١٥٠ ألف ريال وخذ الباقي.. هذه إستراتيجيتنا.

عندما بدأنا نجمع تبرعات لاحظنا أن الذي يخاطب المجتمع كله إنسان فاشل؛ فقلنا ينبعي أن نأخذ شريحة محددة من المجتمع؛ فقررنا أن متوسطي الدخل هم أفضل الناس لنا؛ لأن الذين لديهم دخل كبير قد يدفع لي مرة واحدة عشرة ملايين ثم ينساني عشر سنوات؛ وهذا لا يخدمنا في التخطيط لبرامج الرعاية، أنا أريد الإنسان الذي يدفع لي شهرياً مبلغاً ولو ١٠٠ ريال، فأعرف بعد سنة أو خمس سنوات كم سيكون حجم التبرعات لدينا، فأخذنا متوسطي الدخل، والمقدرة من إخواني الرجال، فقد وجدنا أن النساء أكثر بركة من الرجال في التبرع، وبخاصة اللواتي من فئة الأعمار من ٢٥ إلى ٤٥ سنة.

الغايات الإستراتيجية، السياسات العامة، وأنا مضطرب لأن أتوقف الآن؛ لأن أخي رئيس الجلسة نبهني إلى أن الوقت قد انتهى، فمعذرة إخواني، لو كان لدي مجال للحديث، فقد كنت أحلم أنه سيكون لدى وقت أكثر فلدي عدد من الشرائح المصورة لكي تشاهدو الصور المعبرة؛ وإن شاء الله سوف أجيب على الكثير من الأسئلة التي لديكم، جزاكم الله خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأسئلة والمداخلات:

► **المقدم:** شكرًاً لعالٍي الدكتور عبدالرحمن السميط على هذه الكلمة الضافية، والآن سوف نخصص ثلاثين دقيقة للمداخلات والمناقشات والأسئلة. نبدأ :

► **مداخلة:** أولاًً أشكر أخي الدكتور عبدالرحمن السميط على هذا العرض الشيق، فلم تكن مقالة بل كانت الحقيقة رسمًاً للواقع، تبين الطموح لمسؤولياته الكبيرة أمام المسلمين. سؤالي: هذه النجاحات من يستطيع أن يقول لنا أهمية التسويق والتعاون ما بين الجمعيات الخيرية، سواء كانت كويتية أو خليجية أو إسلامية، أولاًً حتى يفيد بعضهم بعضاً؛ ثانياً: حتى يكون هناك تسييق بدلًاً من أن يكون هناك تكرار الأعمال وتوزيع الواقع والمسؤوليات، كنت أتمنى أن يتوافر التخصص، هذا سؤال آخر، نترك المجال لآخرين في قضية كل مؤسسة تتخصص بقضية المساعدات والإغاثات شكرًاً.

► **مداخلة:** سعادة الدكتور عبدالرحمن كنت أتمنى من كل قلبي أن أقول غير الكلام الذي سأقوله، كنت أتمنى أن يكون التسويق بين الجمعيات الخيرية على الأقل في الخليج في مستوى الطموح. نعم عندنا مجلس يضم الجمعيات، لكن لا أعتقد أنه وصل إلى الطموح الذي نأمله؛ لدينا إمكانات ضخمة، سواء في السعودية أو في الإمارات أو في الكويت، وهناك كفاءات موجودة وقدرات، وباستطاعتنا أن ننفذ دورات للرقي بمستوى المؤسسات الخيرية الخليجية، ولكن كل هذا لم يحدث - مع الأسف - ولم تستغل الطاقات الموجودة، ولذلك، فإن أداءنا في الميدان كان أقل مما نتمنى، نرجو من الله أنتم كسياسيين أن تدفعوا العجلة قليلاً، وتحركوها لأننا لا نستطيع ذلك، فإذا لم يتدخل السياسيون للتأثير على

إدارات المؤسسات الخيرية الخليجية من أجل تطوير آلياتها وخدماتها وتنظيمها، فلن يكون هناك تقدم في هذا المجال.

> **مداخلة:** في الواقع، إن هذه المؤسسة المباركة وفقط في أن تجعل ندوتها الثانية مخصصة للحديث من قبل شخصية عُرفت في منطقتنا وفي العالم الإسلامي بأنها نذرت نفسها للعمل الخيري والعمل الدعوي الكبير. الشيء الذي قد لا يعرفه الحاضرون، أن معالي الأخ الدكتور عبدالرحمن ينحدر من أسرة من هذه المنطقة من سدير تحديداً، وقد نزحت إلى الكويت من أجيال، فهو نموذج لا يُشرّف الكويت فحسب، وإنما يُشرّف هذه المنطقة ويُشرّف هذه البلاد ويُشرّف به العالم الإسلامي الواسع كله.

لدي سؤالان، السؤال الأول: أمامنا نموذجان: نموذج عبدالرحمن السميط، ونموذج عبدالرحمن السويلم، وهما معنا في هذه القاعة، وهما طيبان - كما قلت - نذراً نفسيهما للعمل الخيري والإنساني، أرجو معالي الدكتور عبدالرحمن أن تركز على هذه النقطة، ونحن نعرف أن حديثكم شيق، وأن الفرصة لم تكتمل بعد لكم، ولكننا نستحثكم على زيادة الحديث، ونرجو أن تحدثنا كطبيب، ونأخذ الطبيب والمهندس - على سبيل المثال - وغيرهما من التخصصات، نحن لدينا عُرف أو انطباع أو تقليد بأن من يذهب للعمل التطوعي أو العمل الإنساني هم رجال الشريعة، بينما نحن أمام مثال حي: كيف يمكن للطبيب أن يجمع بين تخصصه والعمل الإنساني، أو أن يدع تخصصه ويتخصص في العمل الخيرة الإنساني. سؤالي الثاني: أنت بين مجتمعين مجتمع الكويت والمجتمع السعودي، سؤالي كيف أمكنكم التأثير في مجتمعكم أولاً، وكيف تفاعل معكم المجتمع الكويتي على سبيل المثال في مساندة العمل الخيري والعمل الإنساني والعمل التطوعي والعمل الدعوي؟ وشكراً.

> **د. السميط:** اعذروني إخواني، لا أريد أن يتحول هذا اللقاء إلى عملية

تسلیط الضوء على أشخاص، الأشخاص زائلون، والعبد الفقير إلى الله أقل شأنًا من أن نتكلم في عمله، لكن أود أن أقول إن الذي يحصل في الكويت أنه مجتمع صغير أكبر قليلاً من الغاط؛ الناس يعرفون بعضهم بعضاً، ويعرفونك من أيام الصغر، إذا عندك انحرافات أو غيرها الكل يعرفها في المجتمع، لو تسأل أي واحد في الكويت من أحوال فلان يذكر لك، إن المجتمع صغير ومحدود.

الشيء الثاني وهو أنه وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى تكوين علاقة طيبة مع القائمين على الأمر في الكويت، فكان الأمير السابق الشيخ جابر، رحمة الله عليه، واسمحوا لي أقول كلمة لم أكن أقولها قبل، تبرع لي أنا شخصياً للعمل الخيري بمبالغ كبيرة زادت عن ١٤ مليون دولار، وكان متشجعاً جداً، وأذكر أنه في أحد الأيام سمع أن رئيس الوزراء عرض علي منصباً وطبعاً رفضت المنصب، ويبدو أن الخبر وصل إلى الأمير، لم يكن كاملاً فطلب مني أن آتية، ذهبت إليه ووجده غاضباً جداً، وقال لي يا دكتور ما الذي ينقصك حتى تقبل المنصب؟ كيف تقبل أن ترضى أن تكون موظف حكومة؟ أنت الآن طير حر، وأنت موظف عند ربك. فقلت له: طال عمرك ما هو الضرر؟ غيري كلهم يقبلون مناصب، قال لي: لكن أنت لا يجوز أن تقبل منصباً، أنت الآن في خير أكثر مما فيه هؤلاء الذين يقبلون المناصب، فقلت له لعلك أنا رفضته رأساً حين قال لي رئيس الوزراء، والرجل فرح بذلك؛ فوجدنا دعماً طيباً من الحكومة في البداية، وهذا سهل علينا أشياء كثيرة، وبخاصة أن العائلات الكويتية الكبيرة كلهم يعرفوننا، وكنت أنا من أوائل الأطباء الكويتيين الأخصائيين المتردجين، وهذا سهل علينا كثيراً. وبالنسبة لي أنا تركت العمل في مجال الطب منذ ٣٠ سنة، ولا عودة عن ذلك.

ونحن اليوم وصلنا إلى الدرجة أننا لا نطلب تبرعات من الناس نحن

نعمل في مكتبنا من يرغب بالتبرع يأتينا ويتبرع لنا، لا نرسل له رسائل ولا نتصل بالهاتف ولا نزورهم، ولا نقول لهم تبرعوا صارت الثقة الآن إلى الدرجة التي أن من يرغب بالتبرع سواء كان صغيراً أم كبيراً هو يأتي ويتبرع، وآخر من تبرع هو الأمير الحالي للكويت تبرع لنا لإرسال مجموعة من الحجاج، وأصر رغم أني أنا رجوت الديوان الأميركي أن يعذرونا من هذه المسؤولية، وأصر أن نستمر فيها على الأقل في هذه السنة. الحمد لله إذا سرت في طريق صحيح وحافظت على الشفافية في عملك، وهذا الذي أركز عليه؛ لأنه - مع الأسف - أغلب مؤسساتنا الخيرية عندها إستراتيجية وعندما أهداف، ولكنها موضوعة في الملفات، ويتجتمع الغبار عليها ولا يدرؤون عنها شيئاً! بعض المؤسسات دفعوا أموالاً لكي يحضرون مؤسسة متخصصة تضع لهم الإستراتيجية وتتجز لهم كل شيء؛ ولكن المؤسف أنه يتم وضعها في ملف وتترك داخل الخزائن! ولا يجري تنفيذها على أرض الواقع. هناك شركة يابانية كانت تصنع سيارات، كان هدفها في إستراتيجيتها أن يكون المصنع الياباني أفضل مصنع في السوق الأمريكية ليس في اليابان ولا في السعودية، بل في السوق الأمريكية، وفي كل اجتماع يسألون أنفسهم كم حققنا وأين وصلنا من مراحل تحقيق هذا الهدف الإستراتيجي الذي وضعناه؟

أنا أتمنى من مؤسساتنا الخيرية أن تكون لديها أهداف إستراتيجية واضحة ومسجلة توضع في قاعة الاجتماعات التي يهتمون بتأثيثها وتجهيزها؛ نحن نهتم في التأثيث ونوع الأثاث ونوع القاعة أكثر مما نهتم بالعمل نفسه! لعلمكم إخوانى وأنا أوجه كلامي للشباب، نحن بقينا خمس سنوات ليس لدينا مكتب، وليس لدينا أي موظف، أنا كنت أعمل الشاي بنفسي، وأنظف الطاولة وأنا من يستقبل الناس، وأوقع لهم على المستدات، وهذا ليس عيباً أبداً؛ فإذا كان عندك هدف وعندك مبادئ ينبغي أن تضحي في



سبيل تحقيق تلك
المبادئ والأهداف،
وليس شرطاً أن
تخرج النتيجة بعد
شهر أو شهرين،
كنت أود لو كان لدي
وقت لأريكم أعمالنا

في قبيلة البوران، عندنا خطة لـ ٢٥ سنة، حتى ندخل القبيلة في الإسلام،
وعندنا قبائل كثيرة الحمد لله أسلمت، بفضل الله وتوفيقه أولاً ثم نتيجة
الخطيط السليم.

أجرينا دراسة عن قبائل البوران، طبعاً لا يوجد في اللغة العربية أي كلمة
واحدة في الإنترت عن أي قبيلة من القبائل الإفريقية، فاضطررت أن
أعمل عن قبيلة أصلها من السعودية وهي الأنتمور في مدغشقر، وطبعت
كتيباً، والكتيب الثاني عن قبيلة ثانية هي قبيلة البوران، قبيلة الأنتمور
رجع للإسلام منها ما يزيد عن ٢٠٠ ألف شخص. والآن نعمل مع هذه
القبيلة، وأبشركم هناك قرية من هذه القرى فيها ١٦ كنيسة، وليس فيها
مسجد واحد، وليس فيها داعية، أرسلنا لها داعية بشهر واحد أسلم
عدد منهم، والذين أسلمو بدأوا ينشرون الإسلام، وبفضل الله أسلم من
القرية نحو ٥٧٠٠ شخص من مجموع ٦٥٠٠ شخص، ومع هذا ليس لديهم
مسجد وعندهم ١٦ كنيسة في هذه القرية وهي قرية البوران، المهم أن
يكون عملكم يا إخوان ويا شباب مخطط بطريقة علمية.

د. توفيق السديري: شكرأً لمحاضرنا الكريم، بالشفافية والصدق
والصراحة التي تعودناها من الدكتور عبدالرحمن السميطي، دائمأً أتمنى
أن يجيب الدكتور عبدالرحمن أو يكشف أو يسلط الضوء على قضية

مهمة أنا أعتبرها من أهم معوقات العمل التطوعي الخيري، ألا وهي تغلب التوجهات السياسية أو الفكرية على جمعيات العمل الخيري ومؤسساته، بل إن بعض تلك المؤسسات تنشأ أساساً تحت مظلة هدف سياسي أو هدف فكري معين، وليس للعمل التطوعي لوحده، فأرجو أن يسلط الدكتور الضوء على هذه النقطة شكرأً.

د. السميط: إخواني لا يوجد مانع أن الإنسان يكون له توجه معين، لا يستطيع أحد أن يدخل إلى عقلك، ويعرف إلى توجهك الفكري. ولكن بالله عليك، إذا بدأت العمل الخيري وأردت أن تنجح، فيجب أن تبتعد عن السياسة، أترك السياسة للسياسيين، والعسكرية للعسكريين، واشتغل بالعمل الخيري ولا شيء غير العمل الخيري. كثير من الناس سوف يغرونك، سيدفعون لك المال، ويبذلون استعدادهم لتمويلك إما مالاً لك أنت أو لعملك، إذا كنت إنساناً طاهراً ونظيفاً لكن بهدف أن تصرح التصريح الفلاني، أو تقول هذا الكلام الفلاني! قبل يومين كنت في مؤتمر في الكويت في جمعية خيرية "مبرة الأعمال الخيرية"، وهي جمعية يشرف عليها وأنشأها نائب برلماني، أحبه وأقدرها وأكن له كل احترام، رجل إسلامي طيب، ولكنه لم يصبر، في نهاية الكلمة قلت أناشد جميع الحاضرين بالله أن يبنوا جداراً عازلاً يفصل بينهم وبين السياسة، ليس حراماً أنه يكون الإسلامي سياسياً، لكن أرجوكم اترك الإسلام السياسي بعيداً عن العمل الخيري أو الإسلامي الخيري. قضية الخلط بين الموضوعين قد تسبب مشاكل.

أنا أسوق لكم مثالاً: إحدى الجمعيات الإسلامية المشهورة في الكويت لديها عدة أذرع، لديها لجان مختلفة، بينها لجان زكاة، وعندها ناس يعملون في العمل السياسي، في وقت الانتخابات الذين يشتغلون في العمل السياسي كانوا يأتون بلوحات تخص المرشح في الجمعية ويضعونها

هناك بنفس المبنى الذي يضم
تلك اللجان الخيرية.



د. عبدالواحد الحميد

نقل أحد الخبراء إلى مجلس
الوزراء أن هذه الجمعية تقول
لكل من يقبل الزكاة انتخب فلاناً
ونحن نعطيك مالاً، أنا رحت
وحققت في الموضوع، أنا لست
طرفًا فيه وتبين أنه ليس لهم
علاقة نهائياً، لكن - مع الأسف

- لأنهم يعملون بالسياسة ويعملون

بالعمل الخيري في الوقت نفسه، فإن الخبراء ربطوا بين المجالين، وقالوا:
أنهم يشتروا الناس بفلوسهم.. فأتمنى من إخواني من يرغب بالعمل
الخيري أن يبتعد عن السياسة.

د. عبدالواحد الحميد: في البداية أود أنأشكر مؤسسة الأمير
عبدالرحمن السديري الخيرية على إتاحة هذه الفرصة، وتقديم هذه
الندوة، والملتقى الصباحي، وهذا استمرار للخط الذي مضت عليه هذه
المؤسسة، كما أود أن أتقدم بالشكر إلى معالي الدكتور عبدالرحمن
السميط الذي نذر نفسه للعمل الخيري، وأذكر أنني تشرفت بلقائه قبل
أكثر من نحو ١٠ سنوات في المنطقة الشرقية، وكان شديد الحماسة،
والحمد لله أنه بعد هذه السنوات أيضاً يبدو أنه ما يزال في حماسته بل
أكثر.

معالي الدكتور، قدر لي أن أشاهد برنامجاً تلفزيونياً وثائقياً قبل فترة ربما
شهر أو أكثر قليلاً في إحدى الفضائيات، وكذلك قدر لي أن أقرأ سلسلة
من اللقاءات معكم، أعتقد أنها في جريدة الوطن الكويتية قبل نحو سنة،

ومن من أبرز ما لفت نظري - وأنا قرأت عنكم الكثير وأتابع عملكم - هو ذلك الأسلوب الذي تتعاملون به مع من تدعونهم إلى الإسلام، أقصد المجتمعات المحلية الإفريقية؛ في اللقاء الذي تم معكم في جريدة الوطن الكويتية يصل الأمر في بعض الأحيان إلى ما يشبه الطرف، القصص الطريفة التي تحدث لكم، وكثير من الدعويين التقليديين لا يستطيع بعض التصرفات التي قد يجدها في تلك المجتمعات وينصرف عن الدعوة، ولكن أنتم استطعتم أن تكسبوا قلوب الناس، وفي عدة قصص ذكرتموها حتى مع قسيسين ورجال دين مسيحيين انتهوا في نهاية المطاف وتحولوا إلى الإسلام. أتمنى لو سمحتم أن تفضلوا بتقديم خلاصة تجاربكم؛ كيف نشيع ثقافة العمل الخيري الذي بين الأعمال الخيرية ومؤسسات العمل الخيري في العالم الإسلامي؟ ففي بعض الأحيان للأسف عندما تجد بعض العادات المحلية، تعتبرها مثلاً أشياء خارجة عن الإسلام، ثم يبالغون في التشديد على الناس وينصرفون عن الدعوة إلى الإسلام، بدلاً من أن يتقبلوا الدعوة بالتدريج، شكرًا جزيلاً.

< **د. السميط: إخواني أنا أعتقد بأنه بدأت تنتشر بيننا ثقافة التحرير.**
الآن عندما تذهب إلى المسجد تأخذ عشر مطويات - على الأغلب - تجد أن ثمان منها حرام حرام، عندما تضع يدك كذا، أو تفعل كذا، أو بشأن اللحية أو الثياب.. إخواني ما جاء النبي ﷺ حتى يقيس اللحية للمسلم، ولا جاء حتى يعلمنا أين نضع أيدينا في الصلاة؛ بل إن رسول الله، ﷺ جاء لما هو أعظم من ذلك، إلى نشر توحيد الله، وإلى أن نعيش في سلام وأمان واطمئنان مع إخواننا المسلمين، ومع من يشاركوننا الحياة الإنسانية من غير المسلمين. أنا أعتقد أننا نستطيع أن نكتب قلوب الكثير من الناس. في يوم من الأيام في مدغشقر كنت في المطار جاءني شخص فرنسي وعرفني بنفسه، طبعاً أنا كنت أسمع عنه يحمل

دكتوراه من السوريون، وهو رئيس الكنيسة الكاثوليكية في المنطقة التي كنت أعيش فيها في جنوب شرقي مدغشقر، قال لي: أنت السميط؟ قلت: نعم. قال: أنت الدكتور؟ قلت له نعم. قال لي: أنا أدعوك وأدعوك للإسلام في كل يوم، عندما أروح لأصل إلى الكنيسة، أن ينصركم الله. قلت له: عجيب، ألسنت أنت القسيس الفلاني؟ قال نعم. فقلت له: كيف تدعونا؟ قال: نحن مضى علينا ١٠٧ سنوات نعمل في المنطقة، ولم ننجح؛ فالآن النجاح سوف يكون من نصيب طرفيين، واحد منهم سوف يكسب المعركة البروتستانت وأنتم.. البروتستانت نكرههم؟ قلت: كيف تقول هذا الكلام؟ قال: هم لا يؤمنون بمريم العذراء. أنت عندكم سورة في القرآن عن مريم العذراء، قلت له: بل عندنا سورتان؛ آل عمران ومريم.. فدهش الرجل، وقال سأدعوك لكم في صلاتي. قلت له: قف قليلاً.. أخرني لو أن شخصاً في فرنسا أو هنا في مدغشقر ذكر مريم العذراء بسوء ماذا تعملون به؟ قال: نقول له يا ابن الحلال لا يجوز هذا. قلت له: أنسنك أن لا تعملون بهذا بالسعودية، تروح تسب مريم العذراء قال لي ماذا تعملون به؟ قلت له - وأشار إلى رقبته بقطع الرأس - فطبعاً فرح فرحاً شديداً. قال نحن في أي دولة أوروبية لا يمكن أن نعمل هذا، فهذا يعني أنكم تحبون مريم، قلت له: طبعاً؛ فهي أم سيدنا عيسى عليه السلام، بدأنا نذهب لهم، كل مرة أزوره أقدم له هدية من صنع محلي، مثلاً قروي عمل لى لوحدة أو حاجة من هذا النوع، وكان الرجل يبادرني تقديم بعض الهدايا. قلت له: عايز أيتامكم يأتون يلعبون مع أيتامنا بالكرة؛ ففرح بها، قلت له: أريدك أن تأتي أنت وتلقي محاضرة على أيتامنا وعلى طلاب المعهد الشرعي عندنا فلم يصدق!

طبعاً أنا لست خائفاً من أن يتصر بعض المسلمين بسببه، لكنني متأكد ١٠٠٪ أنه لو دعاني - وقد فعل - أنا لا أتكلم الفرنسية جيداً فلما

أعتذر له، قلت له سأرسل لك داعية من دعاتنا يتكلم الفرنسية جيداً؛ وذهب وألقى محاضرة، وأنا متأكد أن بعض طلابه سوف يسلمون، وحصل في يوم من الأيام في معهد شرعي نصري أن كل الطلبة أسلموا؛ فجن جنون مدير المعهد، وأغلق المعهد ومنع تدريس الإسلام بشكل نهائي.

فالذى أريد أن أقوله أيها الإخوة، نعم نحن نختلف معهم عقائدياً، ونختلف معهم في أشياء كثيرة، ولكن هذا لا يمنع أن نعاملهم معاملة طيبة، ونحاول أن نكسبهم. في يوم من الأيام جاءنا قسيس في مالي وكانت معه عصا كبيرة، وسكين ومعه أشخاص بأيديهم عصي يريدون أن يكسرؤوا الأجهزة التي عندنا؛ لأننا كنا نقيم مخيماً للعيون لعلاج مرض الكatarakt، أو الماء الأبيض ونجري لهم عمليات لأنه حتى في أمريكا المستشفىات لا تستطيع أن تستوعب العمليات في هذا المرض، في أغلب الدول الإفريقية الذي يعمل هذه العملية هو مضمد أو ممرض، ليس لديهم أطباء، فنذهب أسبوعاً في مالي، وأسبوعاً في النيجر ونجري نحو ٥٠٠ عملية. أطباؤنا متطوعون، ولم أكن أريد أن أقولها أمامكم كثيراً منهم سعوديون، يعملون من ٦ صباحاً إلى ١٢ ليلاً؛ لأنهم لا يأخذون مالاً، في المقابل حتى الصلاة يصلون داخل غرفة العمليات، وإذا تعب أحد في غرفة العمليات لديه سجادة يستريح عليها مدة ربع ساعة ثم يكمل عمله، فجاء هذا قائلاً أنتم أتيتم تخبرون عيون الناس ما الذي جاء بكم أنتم العرب والمسلمين، فبدل أن نواجهه ونقول له هذا ليس عملك ونحن لدينا إذن من الحكومة، لا.. فصلناه أولاً عن جماعته، أجلسناهم وأتينا لهم بالببسي، الببسي عندهم شيء راق فأخذناه وجلسنا نتكلم معه، فقلنا له ما رأيك تذهب معنا الآن ننزع الشاش من المرضى الذين أجرينا لهم العملية بالأمس. فقال: هيا، فرأى أن كل العمليات ١٠٠٪ ناجحة وكلهم باللهجة المحلية، ورأى الانفعال الشديد عند المرضى، لأن الواحد

منهم يقول أنا عشرين سنة عايش كأني في صندوق أسود، والآن بدأت أبصر.. وأرجوكم لا تقلوا عنـي، امرأة عجوز عندما نزعـنا عنها الشاش عن عينـها شافتـي، قـفزـت تجاهـي وقبلـتي.. كانوا يتـصرفـون تـصرفـات غـرـيبة جـداً؛ لأنـهم مـروا في زـمـن صـعـب جـداً، فـتأـثـر الرـجـل كـثـيرـاً، وـقـالـ أـنـتـم تـعـرـفـوا العـلاـج فـعـلـاً.. قـالـ لـه رـئـيس الأـطـبـاءـ: ما رـأـيـكـ أـكـشـفـ علىـ عـيـنـكـ، لأنـ عـيـنـكـ كـأـنـي أـشـعـرـ أـنـ فـيـها مشـكـلةـ ماـ! قـالـ لـه تـفـضـلـ، وـالـكـشـفـ أـمـرـ سـهـلـ إـذـ يـمـكـنـ تـشـخـيـصـ الـحـالـةـ بـالـضـوـءـ لـتـعـرـفـ أـذـاـ كـانـ لـدـيـهـ كـتـارـاـكـتـ، قـالـ لـهـ: ما رـأـيـكـ نـعـمـلـ لـكـ عـمـلـيـةـ، قـالـ: مـسـتـعـدـ، مـتـىـ، قـالـ: مـتـىـ تـرـغـبـ وـإـذـاـ رـغـبـتـ الـآنـ! نـتـوـكـلـ عـلـىـ اللـهـ. أـجـرـيـنـاـ لـهـ الـعـمـلـيـةـ، وـفـيـ الـيـوـمـ التـالـيـ عـنـدـمـاـ نـزعـنـاـ الشـاشـ تـأـثـرـ الرـجـلـ بـشـكـلـ كـبـيرـ، وـقـالـ عـلـمـونـيـ كـيـفـ يـدـخـلـ الـوـاحـدـ فـيـ دـيـنـكـمـ، وـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـأـنـ مـحـمـدـاـ رـسـوـلـ اللـهـ، وـذـهـبـ إـلـىـ قـرـيـتـهـ ثـمـ جـاءـ فـيـ الـيـوـمـ التـالـيـ مـعـ جـمـاعـتـهـ كـلـهـمـ وـقـدـ أـسـلـمـوـاـ.

ما أـرـيدـ أـنـ أـقـولـهـ إـخـوـانـيـ، أـنـهـ بـوـصـفـهـ مـسـيـحـيـاـ وـقـسـيـسـاـ، فـلـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـوـاجـهـهـ بـالـقـوـةـ، بـلـ وـاجـهـهـ بـالـلـيـنـ وـالـكـلـمـةـ الـطـيـبـةـ. فـيـ كـيـنـيـاـ مـعـدـلـ الـقـسـسـ الـذـيـنـ يـسـلـمـونـ عـلـىـ أـيـدـيـنـاـ مـنـ قـسـيـسـ وـاحـدـ إـلـىـ اـثـيـنـ كـلـ أـسـبـوـعـ. نـفـذـنـاـ دـورـاتـ خـاصـةـ لـقـسـيـسـيـنـ الـذـيـنـ أـسـلـمـوـاـ؛ وـلـكـنـ أـكـرـرـ مـرـةـ ثـانـيـةـ: الـدـيـنـ الـعـاـمـلـةـ أـيـهـاـ إـلـخـوـةـ، عـاـمـلـوـهـمـ مـعـاـمـلـةـ طـيـبـةـ تـكـسـبـوـنـهـمـ، قـدـمـوـاـ لـهـمـ هـدـاـيـاـ وـهـذـهـ الـهـدـيـةـ لـهـاـ وـقـعـ سـاحـرـ مـعـ الـمـهـدـيـ إـلـيـهـ؛ لـيـسـ فـيـ مـجـالـ الـدـعـوـةـ فـحـسـبـ، بـلـ مـعـ زـوـجـتـكـ اـشـتـرـيـ كـرـتـونـ خـيـارـ أـوـ أـيـ شـئـ آخـرـ قـدـ تـكـوـنـ سـتـشـتـرـيـهـ بـالـأـصـلـ، وـقـلـ لـزـوـجـتـكـ: تـذـكـرـتـكـ وـعـرـفـتـ أـنـكـ تـحـبـيـنـ الـخـيـارـ، وـهـذـاـ خـيـارـ طـيـبـ أـهـدـيـكـ إـيـاهـ، الـمـرـأـةـ تـمـلـكـهـاـ، الـهـدـيـةـ لـهـاـ تـأـثـيـرـ عـلـىـ إـلـيـانـ تـكـسـبـ قـلـبـهـ. لـاـ أـرـيدـ أـنـ أـضـرـبـ أـمـثـلـةـ، وـلـكـنـ أـقـولـ لـكـمـ هـنـاكـ عـدـدـ مـنـ كـبـارـ الـمـسـؤـلـيـنـ بـدـؤـواـ يـفـتـحـوـنـ أـبـوـابـهـمـ لـنـاـ، وـهـمـ وـالـلـهـ لـيـسـوـاـ بـحـاجـةـ لـلـهـدـاـيـاـ الـتـيـ نـعـطـيـهـاـ، لـهـمـ وـلـاـ يـفـكـرـوـنـ فـيـهـاـ، بـلـ يـسـتـطـيـعـوـنـ أـنـ يـمـلـكـوـنـ وـيـمـلـكـوـنـ ١٠٠

من أمثالي وليس فقط الهدايا، لكن عندما يرون أحداً يتذكّرهم بالخير في هدية رمزية يتأثرون.. فما أرجوه أن نعامل الناس معاملة طيبة، حتى لو اختلفنا معهم في الدين واحتلّفنا معهم في العقيدة أو غير ذلك.

والله لا أشك في أن الإسلام سوف ينتصر في النهاية، لا لأن دعاتنا مؤهلين أكثر من غيرهم! وليس لأن لدينا أموالاً أكثر من الآخرين لكن لأن عقيدة التوحيد أقرب لفطرة الإنسان سواء كان هذا الإنسان في جامعات الغرب أم في غابات أفريقيا.

< د. سلمان السديري: إنه عمل مؤسسي.. فأنت معالي الدكتور عبدالرحمن منظم جداً، ويبدو أنك مقتنع بالأسلوب الذي تسير عليه، والنجاحات التي حققتموها بفضل الله، وإن شاء الله ستستمرون في تحقيقها؛ لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل أثّرت عليكم أحداث ١١ سبتمبر، وكيف؟ والأمر الآخر، كيف تعاملتم معها؟ وما هي الأدوار المنافطة بالأطراف الأخرى التي تؤثر على عملكم من الحكومات بالنسبة للأنظمة والتنظيمات، وكذلك بالنسبة للمجتمع؟ وما هو دور المجتمع في مساعدة جمعيات مثل جمعيّتكم؟

< د. السميط: ١١ سبتمبر كان عاصفة هبت على العالم الإسلامي كله وعلى المسلمين، ولا أظن إنساناً يصلّي خمس صلوات لم يتأثر بأحداث ١١ سبتمبر. طبعاً كنا نحن كمؤسسة أكبر مؤسسة تعمل في إفريقيا على مستوى العالم، كان لها نصيب كبير من المضائق، وقد تم طرد أعداد كبيرة من دعاتنا رغم التأكيدات من قبل السلطات الأمريكية، ومن قبل المخابرات الأمريكية FBI تحديداً بأنه ليس علينا شيء، وأن كل شيء على ما يرام، وبعد ما أتوا جلسوا ستة أشهر ينقبون في ملفاتنا. لكن الحرب اليوم، هي ليست ضد ابن لادن ولا هي ضد الإرهاب، بل هي ضد الإسلام، والذي يطّلع على موقع مؤسسات التفكير الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية



التي تخطط
للحكومة الأمريكية
سيجد أموراً مؤلمة
جداً. أنا أذكر من
أحد الـ think tanks
طلع بحث عنوانه
المسلم المعتمد، هم

يريدون مسلمين معتدلين، يعلمون أن المسلم المعتمد بأنه الإنسان الذي
لا يعترف بالدولة الإسلامية ولا يريد تطبيق الشريعة ويريد الصلاة في
المسجد، وعندما يخرج من المسجد لا يفكر بالدين.

هم يقولون ذلك، يعلموه ويحددون بعض أسماء المعتدلين؛ أنا أذكر في
الكويت ضربوا مثالاً بالدكتور أحمد بشاره، الذي هو زعيم من زعماء
الإتحاد الليبرالية، والدكتور أحمد البغدادي الذي ادعى أن الرسول،
رسول الله ﷺ إنسان فاشل، وفي كل مقال يجب أن يسب المسلمين، فاعتبروه
نموذجين للمعتدلين. يريدون كل المسلمين يكونون مثلهم! اقرأ هذا
المخطط وستراه بالتنفيذ خلال السنتين القادمتين؛ لأن هذا المعهد أصلاً
معهد مدعوم من قبل البنغتون، إذ يدفع له سنوياً 150 مليون دولار.
وهم استلموا التعليم الآن في إحدى الدول الخليجية، واستطاعوا تأسيس
مؤسسات تعليمية بالعقلية الأمريكية من الروضة إلى الجامعة، وللأسف
المسؤول عن المشروع، مشروع التعليم الأمريكي هي يهودية أمريكية زوجة
خليل زلبي زاده.

نحن بدأنا مشروع الوقف الإسلامي، وعذرًا فقد أخذت من الوقت أكثر
مما ينبغي، الاستعمار الغربي عندما بدأ الوقف الإسلامي أراد أن يدمر
الوقف؛ فماذا فعل؟ قال إن الوقف شيء ضخم، ونفضل أن يكون تابعاً

لرئيس الوزراء. رئيس الوزراء في العراق أو في مصر ليس لديه وقت لكي يدير شؤون الوقف، فتركه مهملاً وبدأنا نلاحظ سرقات، وبدأنا نلاحظ أن أوقافنا التي كانت في بغداد ودمشق والقاهرة والمغرب وعدة أماكن بدأت تضيع؛ فالناس لم تعد تثق بالوقف، فكيف أعيد أنا إحياء الوقف؟ بأن أطالب الناس أن يوقفون لي! بما أنني استهدفت الشريحة المتوسطة من النساء، ليس معنى هذا أنا لا أجمع تبرعات من الرجال، لا والله أنا أجمع تبرعات من الرجال، لكن أنا أكرر أنا استهدفت الشريحة المتوسطة الذين يعيشون على رواتبهم، فيجب أن أعمل أوقافاً خاصة بهم تتناسب مداخيلهم.

اعطني ٣٢ دولاراً أو ١٢٥ أو ١٣٠ ريالاً أنا أتعهد أن أطبع لك مصحفاً كل سنة نسخة واحدة، بدأت ١٢٠ ريالاً قبل سبع سنوات رغم أنني أطبع مصحفاً لكل واحد، الآن رأس المال تضاعف إلى أكثر من ٣٠٠ ريال، اعطني ٣٧٠٠ ريال سأذبح لك أضحية كل سنة وأكتب بالسند أن ما يزيد عن حاجة الوقف سنكون أحراراً في التصرف فيها بأعمال الخير، رغم أنني أذبح كل سنة أضحية لك من قبل، بعدها تبرعت بـ ٣٧٠٠ أو ٣٩٠٠ لا أدرى كم الآن بفضل الله سبحانه وتعالى، رأس مالك الذي وضعته قبل سبع سنوات الآن تضاعف أكثر من ستة أضعاف، فهذه مجموعة من الأوقاف التي تناسب ذوي الدخل المتوسط، و تستطيع أن تدفع ٢٠٠٠٠ دولار لنحفر لك بئراً في كل سنة، كما تستطيع أن تبرع بـ ٣٢٠٠٠ دولار لنرسل لك مسلماً من زعماء القبائل إلى الحج في كل سنة.

نحن نستثمر أموال التبرعات بموجب البرنامج الذي تحدثت عنه، بتعذر المخاطر، والحمد لله، أرباحنا خلال السنوات الماضية كانت أكثر من طيبة، طبعاً ما يزال هناك سيف مسلط علىَّ إذ لو خسرت في استثمار التبرعات سوف أدفع المبلغ من جيبي. أنا أذكر في سنة من السنوات وفي

صفقة من الصفقات خسرت ٧٠٠٠ دينار لم أفهم أن المقصود الشرعي أن المجموع كل المبالغ إذا وضعت ١٠٠٠ ريال الشرع يطلب مني في نهاية السنة ١٠٠٠ ريال، وبعد الخسارة دفعت المبلغ من جيبي الخاص وكانت الـ ٧٠٠٠ دينار كويتي وهي حوالي ٨٠٠٠ ريال كانت كثيرة علىي وعصرت نفسي وعصرت زوجتي وأولادي حتى أستطيع أن أدفعها. وبعدها نبهني العلماء إلى أن هذا ليس صحيحاً، والوقف الآن له مجلس يديره وهناك مجلس استشاري، عندما تكون هناك صفقة مثلاً عمارة في الغاط أو الرياض أو في مكان ما، أعرضها عليهم وليس أنا من يتخذ القرار، وهم ينصحونني بنعم أو لا، القرار بعد ذلك يكون مجلس الإدارة؛ فإذا قرر مجلس الإدارة الشراء بناء على توصيات الإخوة يقوم بشراء العمارة، وغالباً ما نستغل أموال البنك في ذلك، نحن ندفع جزءاً والباقي نتسلفه من البنك بضمان العمارة نفسها، وبالطريقة هذه، استطعنا أن نقيم وقفًا جيداً والحمد لله.

> **المقدم: لطفاً سنعطي فرصة لأسئلة ومداخلات الأخوات في قاعة القسم النسائي، فإذا لديكن أي سؤال سيتاح لكم المجال.**

> **د. عبدالمجيد الروابد من الأردن:**

الشكر والثناء لرب العالمين الذي أتاح لي هذه الفرصة للوجود بينكم في هذه الأمسية الطيبة، حقيقة أنه يوجد ملاحظة أرحب في ايرادها وسؤال، الملاحظة الأولى: بحكم تخصصي في تتميم التفكير والإبداع أستطيع أن أصنف هذا العمل الجاد للدكتور عبدالرحمن - بارك الله فيه - في دائرة الإبداع، هناك كتاب أنا أصدرته صنفت الناس فيه إلى ثلاثة أصناف: الناس اليائسين وهم الناس الذين يرفعون الراية البيضاء عند مواجهتهم لأول مشكلة، والناس الناجحين الذين لديهم القليل من الصبر، لكن صبرهم ينفد بعد قليل، ودائرة المبدعين وهم الناس الذين يعتبرون أن

مسارهم في الحياة هو عبارة عن تحدٍ، كل أفعالهم في الحياة عبارة عن تحديات، وكلما واجهتهم أي مشكلة أو تحدٍ تجاوزوه؛ وينتقلون لمواجهة التحدي الآخر، وهكذا؛ ومن ثم، هذا العمل الذي يتحدث عنه الدكتور عبدالرحمن واضح أنه طريق مليء بالصعاب والمشكلات والتحديات، ولكن بفضل رب العالمين ثم فضل هذا التميز وهذا الإبداع استطاعوا أن يصلون إلى ما وصلوا إليه.

أما السؤال: فهناك كثير من الناس يرغبون بالعمل في هذا المجال سواء من الناس الميسورين، أو من الناس الذين لديهم القدرة أن يقدموا جهوداً، ولكن قد تنتقصهم معرفة الإستراتيجية، كيف؟ من أين تكون نقطة البداية؟ هل من توضيح؟ وجزاكم الله خيراً.

< **د. السميط**: لو كان لدى وقت لأريتكم الإستراتيجية، ومضيت فيها بسرعة، فقد قيل لي إن الوقت المخصص لي عشرون دقيقة فقط، وأرسلت لي أكثر من رسالة أن الوقت انتهى فلا أستطيع الآن أن أرجع وأوضح الإستراتيجية، لكن أنا طلبت من الإخوة الشباب اليوم أنهم إذا أرادوا أن يعقدوا اجتماعاً للجمعيات الخيرية في الغاط أو الغاط وما حولها، فأننا سأتي ولدي استعداد للحديث في مجال تطوير الإدارة في العمل الخيري في المنطقة، وتطوير الشفافية؛ أكثر المسؤولين عندنا - وهم ليسوا أعداءنا - بل يواجهون ضغوطاً كبيرة جداً من الخارج، وهم أنفسهم اتهموا؛ فإذا رأوا أن درجة الشفافية ارتفعت يطمئنون أكثر، ويدعموننا أكثر.

أنا لا أدعى أنني مثال يُحتذى، استغفر الله، لكن حياتي كلها تشكلت من جديد، حتى هواياتي يشّلها الأيتام. أنا أربى نوعاً من الماعز يعطي كمية أكبر من الحليب، لأنني أريد أن أنشره هناك ولا أريد أن يسألني الناس في إفريقيا وأنا أقول لا أعرف، فبدأت أطلب كتاباً من بريطانيا

ومن أمريكا، وأطلب أفلاماً وأقرأ بالإنترنت وابني طبيب بيطري أسأله دائماً عن أمراض الماعز، بدأت أتعلم تربية النحل، وذلك لأن أمواله تعود على الأيتام، تعلم تربية الأسماك أيضاً وبدأتني ببني أحواضاً للأسماك بأقل كلفة، لقد لجأنا إلى إيجاد مشروعات إنتاجية جديدة لصالح هذا النوع من العمل، الكثير من اهتماماتي تشكلت بموجب حاجات الأيتام وأنا سعيد بذلك.

كنت أود أن أحدثكم عن بعض العادات الموجودة عند الإخوة الأفارقة منها، أن قبيلة امبوندا قبيلة في ملاوي، وهي قبيلة مسلمة، المهر عندهم يبلغ ريال ونصف الريال، ومن عاداتهم أن المرأة لا تجعل الرجل يمشي قرب البيت، بل ترفعه على ظهرها!

والكثير من زعماء الأفارقة قالوا لي نحب أن نصبح مسلمين، ولكن قضية تعدد الزوجات لا نقطع بها، نقول لهم ليس شرطاً تعدد الزوجات، يمكن الاكتفاء بزوجة واحدة، قالوا لي لكن السؤال ليس هكذا بل كان كيف نرضى بأربع زوجات فقط!

► **المقدم:** توجد مداخلة نسائية.. فلتفضل الأخوات الراغبات بالسؤال:

• السلام عليكم.. لدى مداخلتان.. كيف يربط الإنسان بين العمل الخيري ومهنة الطب؟ تطرقت لهذا السؤال ولكن لم تتضح الإجابة، ثانياً: نحن الآن نريد أن ننفذ عملاً خيراً، ونريد نشر الدين خاصة في زمن كثرت فيه الفتنة والمحن والهرج والمرج، وأصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر، بما أني امرأة كيف أستطيع أن أخدم الدين؟ وشكراً.

► **د. السميط:** السؤال الأول أنا أجبت، وقلت إنني طلقت العمل في الطب ثلاثاً لا رجعة فيها، وكيفت حياتي على هذا الشيء، والحمد لله لست نادماً أبداً، ولا أفكر بالرجوع؛ فأنا زوراً وبهتاناً يسمونني دكتور، ولكن أنا

لا أزاول مهنة الطب وقد نسيته . بالنسبة لسؤالك الثاني، المهم أن تبدئي، العمل الكبير يبدأ صغيراً في البداية .. وأنا متأكد أنه في نفس كل واحد أو واحدة منا طاقات ضخمة جداً يستطيع أن يفجرها ويستثمرها، والله لو واحد من شبابنا وضع ضمن أهدافه أن يزيل هذه الجبال المحيطة بالغاط لاستطاع ذلك. المشكلة أنت لا تؤمن بالله حق الإيمان، المشكلة أنت لم نبع أنفسنا لله، لم نظهر هذا القلب، ما نزال نحب الريال والدينار والدرهم وما تزال الدنيا أكبر همنا ومبلغ علمنا، مع الأسف. أختي تستطعين أن تفعلين شيئاً كثيراً جداً، ولكن لا تصطدمين بعائلتك وأهلك وزوجك إذا كنت متزوجة، لكن رغم ذلك تستطعين أن تعلمين أشياء كثيرة، الأخوات اللواتي أثروا في حياتي أكثر من الإخوة، ربما بعضهن لا يعرفن أنهن أثرن فيي؛ فأنت تستطعين أن تؤثري في مجتمعك وأن تغيري أشياء كثيرة فيه، وما أكثر أخواتنا - مع الأسف - اللواتي سرن في طريق قد لا يكون هو أفضل الطريق؛ قضية النساء عندما يصير همهن أن تشتري حقيبة ماركة كذا، أو نظارة ماركة كذا من نوعية غالية، أو ثوباً من نوعية ثمينة جداً .. والله تستطعين أن تكونين سعيدة بأشياء بسيطة، ولا عليك من كلام الناس. أنا عشت خمس سنوات في كندا وزوجتي من عائلة ثرية، وعندما إمكانات كبيرة، والله عاشت بفستانين فقط، وعندما ورثت من أبوها مبلغاً لا يأس به أقسمت بأنه لا يدخل في بيتنا منه شيء، وتبصرت به كله، والحمد لله نحن بخير، ودائماً أمزح مع أولادي ومع زوجتي يا رب يا كريم أعطني مليون دينار، وأربع زوجات فتقول لي زوجتي: تقول لي المرأة لا ترضى بالمرأة الثانية على الإطلاق، ولكن والله لو خيرت بين الأمرين (بين المليون دينار وبين الحرير) سأفضل الحرير؛ لأن ليس لها عقاب في الآخرة، بينما الأموال ربما تأتيك المليون دينار وتبتلى فيها وتفشل في الامتحان.

● فأنا أقول لك أختي الفاضلة إنك تستطعين أن تغيري بيتك إلى الأفضل، و تستطعين أن تغيري من حولك، ولكن بالحكمة، احذري أن تحاولي فرض نفسك وآرائك بالقوة على الناس.

> هل من لديه سؤال؟

لدينا بعض الكتب، ليست كثيرة، عن قبيلة البوران التي خبرتكم عنها، أسلم فيها أناس كثيرون، ولا يزال أهلها يسلمون، وأحبهم رغم أنه في آخر مرة، حدث لنا أن انقلبت بنا السيارة فيها، والمرة التي قبلها أصبت بالملاريا، ولكنني والله أحبهم، وكتبت هذا الكتيب عنهم، فعندى مجموعة قليلة من الكتب، كذلك لدى كتاب ثان، في الأسبوع الماضي انتهيت منه، وهو يتعلق بالمختصين عن السلامة والإخلاء في مناطق المجاعات؛ نحن في كل حرب أهلية في إفريقيا نفقد ما بين 8-5 أشخاص من العاملين معنا، يقتلون، وغالباً يكون ذلك برصاص طائش؛ فهذا الكتيب يهتم بكيفية عمل بيت مخصص للحماية، بحيث لا تؤثر فيه النار ولا الرصاص، وكيف نعمل مطاراً صغيراً، وكيف تتصل بالللاسلكي وغيره؛ فهذا للناس المختصين أيضاً هو ممل جداً إلا للناس الذين فعلاً يعيشون هناك فسوف أترك مجموعة من النسخ لمن يرى أنها تتناسبه.. جزاكم الله خير..

التوصيات

قدمها نيابة عن لجنة الصياغة، الأستاذ فايز الحربي:

أشكر معاشرنا الفاضل معالي الدكتور عبدالرحمن السميط على طرحة القيم وكلماته المؤثرة، كما أشكر رئيس اللجنة سعادة الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، أمين عام مؤسسة عبدالله لوالديه للاسكان التنموي، في نهاية ندوة الهيئات الخيرية السعودية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (الآثار وسبل تجاوزها).

ومن خلال ما جاء في الأوراق التي طرحت في جلستي الندوة، وبعد تبادل الرأي حول الموضوع، أسفرت المداولات عن التوصيات والمقترنات الآتية:

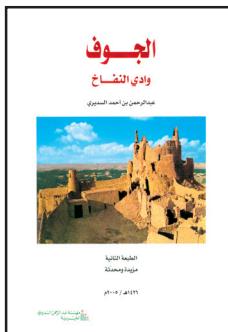
- ضرورة المبادرة إلى ابتكار أساليب وطرق جديدة لضمان استمرار العمل الخيري والتطوعي وعدم توقفه أو إعاقة، في ضوء المستجدات الدولية، والمواقف المتشددة ضد الهيئات الخيرية وأعمال البر والمعونات الإنسانية الصادرة من هذه البلاد.
- ضرورة التحرك العربي والإسلامي الرسمي للدفاع الإيجابي عن المؤسسات الخيرية والأعمال الإغاثية.
- العمل على تمية العمل التطوعي وتطويره، وتوسيعه العاملين في هذا المجال، وتدريب كوادر المؤسسات الخيرية وتأهيلهم للعمل على أسس من التخطيط السليم وتحديد الأهداف بوضوح، ومتابعة تنفيذها بشفافية.
- تكثيف الحملات الإعلانية المضادة لكشف الحقائق، ودحض الاتهامات الباطلة الموجهة ضد العمل الخيري، الذي تقوم به بعض الجهات والشخصيات السعودية.

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية لواقع الهيئات الخيرية وطبيعة أعمالها، وما تتعرض له من صعوبات.
- إيجاد هيئة إدارية عليا لتنظيم عمل المؤسسات الخيرية والإشراف على الأعمال الإغاثية وطريقة صرفها، ومنح التراخيص لها، والإشراف على تطبيق الضوابط الإدارية والمالية وقياس العداء وتقويم النتائج لضمان توجيه الأموال في مسارها الصحيح.
- إيجاد معايير وإرشادات توضح السبل المثلى لتنفيذ الأعمال الخيرية الدولية، بما يضمن لها القبول ويجنبها الدخول في إشكالات قضائية أو سياسية أو دينية.
- ضرورة التنسيق والتعاون بين الهيئات الخيرية السعودية، وزيادة التواصل فيما بينها، من توحيد الجهد وعدم ازدواجيتها أو تضاربها.
- التأكيد على أهمية موضوع هذه الندوة وضرورة متابعة ما يصدر عنها من توصيات واقتراحات، ورفع التوصيات إلى متذدي القرار للاطلاع عليها والاستفادة منها.

وختاماً لا يسعني باسم مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ومنتدي الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري للدراسات السعودية، ومركز الرحمانية الثقافي بالغاط، إلا أن أشكر ضيوفنا الكرام لحضورهم ومشاركتهم، التي أثرت موضوع الندوة من خلال ما قدموه من أوراق وما طرحوه من رؤى ومداخلات قيمة أسهمت في نجاح هذا المنتدى.

كما لا يفوتي أن أشكر المسؤولين في محافظة الغاط وأهالي الغاط وعلى رأسهم سعادة الأستاذ عبدالله بن ناصر السديري محافظ الغاط وكذلك أبناء الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري، وأسرة السداري عموماً، على ما قدموه من جهود وإسهامات أدت إلى نجاح هذه الندوة وتحقيق أهدافها. وبحمد الله بدأنا، وبحمد الله ننتهي، والسلام عليكم.

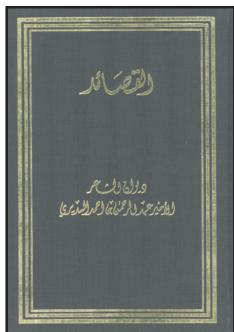
من إصدارات مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية



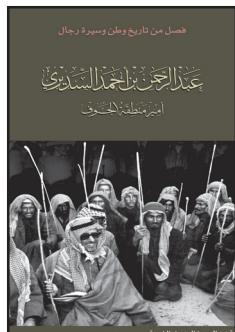
الكتاب: الجوف وادي النفاخ
المؤلف: الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري
السعر: ٥٠ ريالاً.



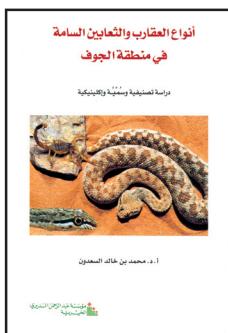
الكتاب: الأزمة المالية العالمية وتداعياتها على الاقتصاد السعودي.
تحرير: هيئة النشر.
السعر: ٢٠ ريالاً.



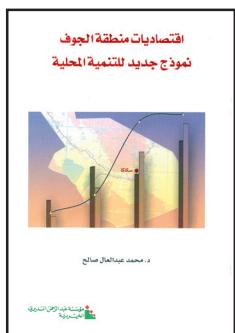
الكتاب: القصائد - ديوان الشاعر الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري
السعر: المطبوع ٣٠ ريالاً
والتسجيليات ٢٠ ريالاً.



الكتاب: فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال عبد الرحمن بن عبد الله السديري
المؤلف: مجموعة من الباحثين المحرر: د. عبد الرحمن الشبيلي
السعر: ٤٥ ريالاً.



الكتاب: أنواع العقارات والتعابين السامة في منطقة الجوف
المؤلف: أ. د. محمد بن خالد السعديون.
السعر: ٣٥ ريالاً.



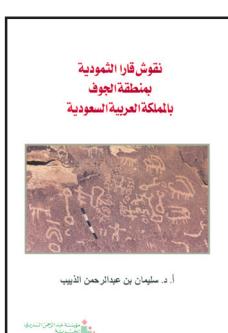
الكتاب: اقتصاديات منطقية الجوف نموذج جديد للتنمية المحلية
المؤلف: د. محمد عبد العال صالح
السعر: ٢٥ ريالاً.



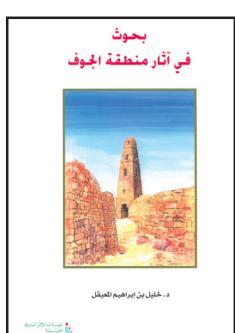
أدوات: مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث الآثارية.
المؤلف: د. محمد عبد العال صالح
السعر: ٣٥ ريالاً.



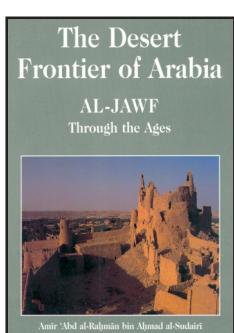
الكتاب: المدينة في الوطن العربي
تحرير: هيئة التشرير
السعر: ٩٠ ريالاً.



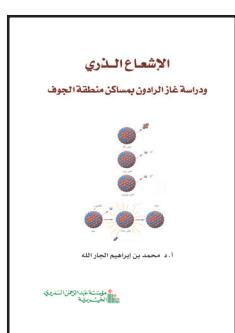
الكتاب: نقوش قارا الشمودية بمنطقة الجوف
المؤلف: د. خليل بن إبراهيم العيقل
السعر: ٢٠ ريالاً.



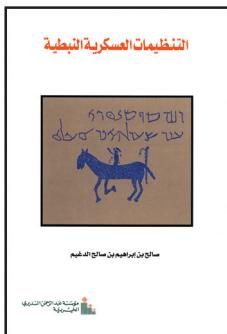
الكتاب: بحوث في آثار منطقة الجوف
المؤلف: د. خليل بن إبراهيم العيقل
السعر: ٢٠ ريالاً.



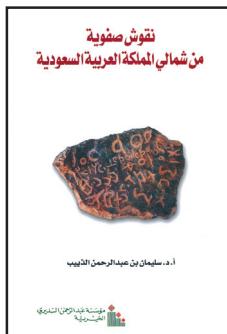
Book: The Desert Frontier of Arabia AL-JAWF Through the Ages
Author: Amir Abd Al-Rahman bin Ahmad Al-Sudairi
Price: (paperback) SR ١٢ \$٨٠-, (hard copy) SR ٤٠ \$١٥٠.
الكتاب: الإشعاع النذري ودراسة غاز الراودون بمنطقة الجوف
المؤلف: أ. د. محمد بن إبراهيم الجار الله.
السعر: ١٠ ريالات.



من إصدارات مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية



الكتاب: التنظيمات العسكرية
النبطية
المؤلف: صالح بن إبراهيم
الدغيم
السعر: ١٥ ريال.



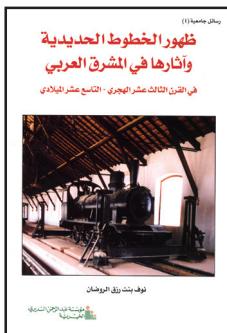
الكتاب: نقوش صفوية من
شمالى المملكة العربية
السعوية
المؤلف: أ. د. سليمان الذيب
السعر: ٢٠, بـالـا.



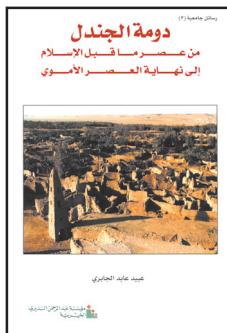
الكتاب: التنوع الأحيائي الحيواني
في منطقة الجوف.
المؤلف: أ. د. محمد بن خالد
السعدون.
السعر: ٦٠ ريالاً.



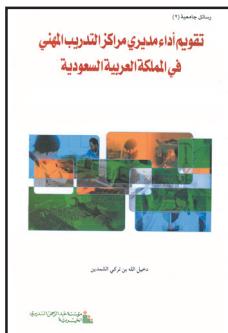
الكتاب: **الهاتف الجوال كوسيلة
إتصالية إعلامية في
المجتمع السعودي**
المؤلف: شذى بنت عبد الواحد الحميد
السعر: ٢٠ ريالاً.



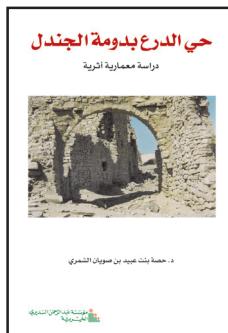
الكتاب: ظهور الخطوط الحديدية
وأشارها في المشرق العربي في
القرن ١٤/١٥ هـ.
المؤلف: نوف بنت رزق الروضان
السعر: ٢٥ ريال.



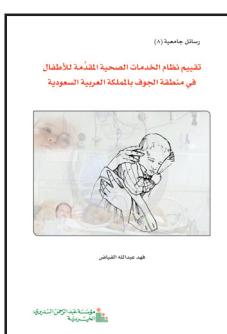
كتاب: دوّمة الجندي من عصر
ما قبل الإسلام إلى نهاية
العصر الأموي
المؤلف: عبيد عايد الجابري
السعر: ٢٠ ريالاً.



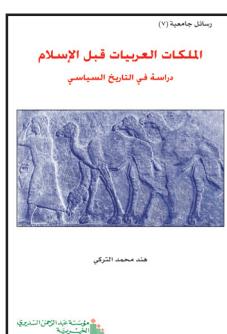
الكتاب: تقويم أداء مديرية مراكز التدريب المهني في المملكة العربية السعودية المؤلفة: دخيل بن تركي الشمدين



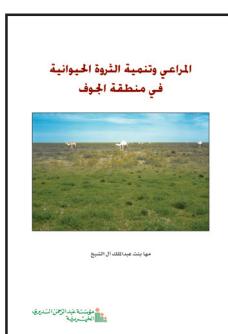
الكتاب: **حي الدرع ببدوة الجندي**
 - دراسة معمارية أثرية
 (طبيعة ثانية)
 المؤلفة: د. حصة عبيد صويان
 الشمري



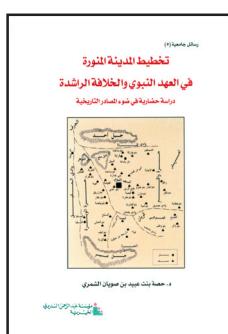
الكتاب: تقييم نظام الخدمات
الصحية المقدمة للأطفال
في منطقة الجوف بالملكة
العربية السعودية
المؤلفة: فهد عبدالله الفياض
السعر: ٢٠ ريالاً.



الكتاب: **الملوك العربيات قبل الإسلام** (دراسة في التاريخ السياسي)
المؤلفة: هند محمد التركى
السعر: ٢٠ ريالاً.



الكتاب: المداعي وتنمية الثروة
الحيوانية في منطقة
الجوف
المؤلفة: مها بنت عبدالملك آل
الشيخ
السعر: ٢٠,٠٠ ريال.



الكتاب: تخطيط المدينة المنورة في العهد النبوي والخلافة الراشدة المؤلفة: د. حصة بنت عبيد الشمري. السعر: ٢٥ ريال.

من إصدارات مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية



الجوية: ملف ثقافي فصلي
السعر: ٨ ريالات.



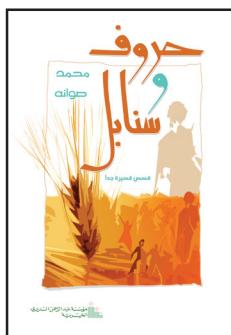
الكتاب: الموسما الثقافية - ج ٣
تحرير: هيئة النشر
السعر: ١٠ ريالات.



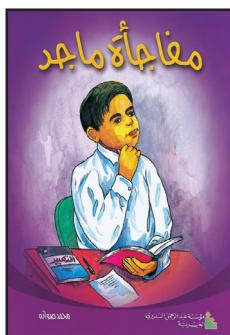
الكتاب: الموسما الثقافية - ج ٤
تحرير: هيئة النشر
السعر: ١٠ ريالات.



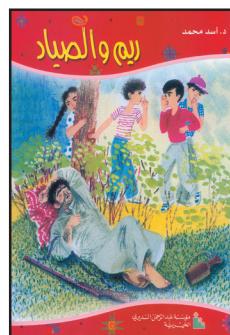
الكتاب: الموسما الثقافية - ج ٥
تحرير: هيئة النشر
السعر: ١٠ ريالات.



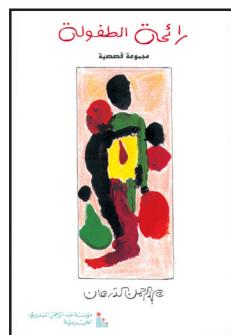
الكتاب: حروف وسناibel - قصص
قصيرة جداً
المؤلفة: محمد صوانه
السعر: ١٠ ريالاً.



القصة: مفاجأة ماجد
(قصة للأطفال)
المؤلف: أ. محمد صوانه
السعر: ٨ ريالات.



القصة: ريم والصياد
(قصة للأطفال)
المؤلف: د. أسد محمد
السعر: ٨ ريالات.



الكتاب: رائحة الطفولة
(مجموعة قصصية)
القاص: عبد الرحمن الدرعان
السعر: ١٥ ريالاً.

إصدارات مركز الرحمانية الثقافي بالغاط



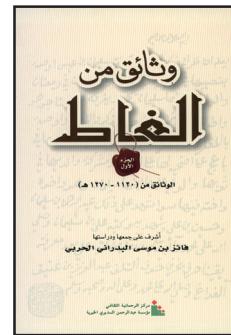
الكتاب: الحصاد - الكتاب الثالث
تحرير: هيئة التحرير
السعر: ١٠ ريالات.



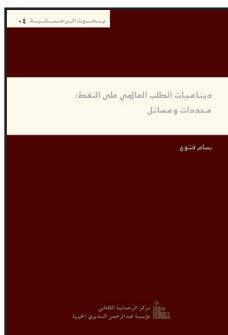
الكتاب: الحصاد - الكتاب الثاني
تحرير: هيئة التحرير
السعر: ١٠ ريالات.



الكتاب: الحصاد - الكتاب الأول
تحرير: فائز بن محمد بن موسى الحربي
السعر: ١٠ ريالات.



الكتاب: وثائق من الغاط (٦)
مجلدات
تحرير: فائز بن موسى الحربي
السعر: ٤٠٠ ريال.



بيان فتوح

سلسلة: (بحوث الرحمانية ٤)
الكتاب: دينامييات الطلاق العادل
على النحو: محددات
ومسائل
 المؤلف: سهام فتحي.
السعر: ٢٥ ريالا.



بيان فتوح

سلسلة: (بحوث الرحمانية ٣)
الكتاب: الملكية العربية السعودية
وسوق المال العالمي للنفط
المؤلف: جياكومو لوشيانو.
السعر: ٢٥ ريالا.



بيان فتوح

سلسلة: (بحوث الرحمانية ٢)
الكتاب: تداول النفط في الأسواق
المالية
المؤلف: روجر ديوان.
السعر: ٢٥ ريالا.



ما وراء الصناديق السادسة:
ندوياً اقتصادياً عالمياً
وتحت عنوان القيادة
من خالٍ [أيضاً، وفقاً لعنوان]
بيان فتوح

سلسلة: (بحوث الرحمانية ١)
الكتاب: ما وراء الصناديق
السيادية
المؤلف: جياكومو لوشيانو.
السعر: ٢٥ ريالاً.

مادة هذا الكتاب، هي أوراق عمل ونقاشات جرت في ندوة، عُقدت في مركز الرحمانية الثقافي بالغاط، ضمن فعاليات منتدى الأمير عبد الرحمن ابن أحمد السديري للدراسات السعودية في دورته الأولى عام ١٤٢٨هـ؛ وهو منتدى يقام سنويًا بالتاوب في كل من دار الجوف للعلوم ومركز الرحمانية الثقافي بالغاط، ورغبنا أن تصدر مادة هذه الندوة في كتاب مستقل.

شارك في الندوة كل من معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين، رئيس اللجنة الرئيسية لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ومعالي وزير الشؤون الاجتماعية (سابقاً)، الأستاذ عبدالمحسن العكاس، والمستشار القانوني الدكتور عبدالعزيز بن حمد الفهد، ومعالي الدكتور عبد الرحمن السميط من دولة الكويت الشقيقة، صاحب التجربة الرائدة في مجال العمل الخيري التطوعي في إفريقيا. وقد شارك في إدارة فعاليات الندوة كل من معالي الدكتور يوسف العثيمين وزير الشؤون الاجتماعية الحالي، والدكتور توفيق بن عبدالعزيز السديري وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.